

A Y M A N A L - O T O O M



POEMS



أيمن العتوم

الزنايق

المكتبة أحمد



إلى ميسون التي لا تأتي ...

مُحالٌ أن تنطقَ الأمكنة ... أو يعودَ الزمن ...

ليس في الفجیعة ما هو أَمَرٌ من الهَجَر ، وأقسى من

الفراق ...

أه ... لیتك تُدرکین کم هو صعبٌ أن يعيشَ

الإنسان وحيداً ...

أَیمن ...

## حَبِيبَتِي... كَيْفَ أَنْسَى؟!

مِنْ بَعْضِ نُورِكَ هَذَا الصُّبْحُ يَأْتِلِقُ  
مَنْ كَانَ يُدْرِكُ أَنِّي فِيكَ أَخْثَرِقُ؟!  
وَمَنْ تَرَاءَى لَهُ أَنِّي عَلَى قَدَرٍ  
فِي بَخْرِ حُبِّكَ قَدْ أَغْرَى بِي الْغَرَقُ؟!  
فَرُخْتُ أَسْبَحُ وَالْأَمْوَاجُ تُلْعِنِي  
وَلَمْ أَزَلْ بِكَ يَا «مَيْسُونُ» أَنْطَلِقُ  
مُدِّي إِلَيَّ يَدًا لَوْ لَا مَسَّتْ نَزَقِي  
لَأَسْكَرْتَنِي وَلَمْ يَغِيبَتْ بِي النُّزُقُ  
نُثَارَةٌ أَنَا فِي قَفْرِ تُصَرِّقُنِي  
هَذِي الْعُيُونُ ، وَتَهْوَى قَتْلِي الْحَدَقُ  
أَرِقْتُ حَتَّى حَسِبْتُ اللَّيْلَ يَعْشَقُنِي  
وَلَمْ يَزَلْ يَتَمَشَّى فِي دَمِي الْأَرَقُ

فَلَا تَزِيدِي هُمُومِي الْأَلْفَ وَاحِدَةً  
 يَكْفِي الَّذِي لَا يَمُوتُ الْخَوْفُ وَالْقَلَقُ  
 يَا وَجْهَ «مَيْسُون» مَا زَالَتْ مَوَاجِعُنَا  
 شَيْئًا يُدَاعِبُ أَحْشَائِي وَيَخْتَرِقُ  
 وَلَسْتُ بَعْدَكَ أَهْوَى ، كُلُّ فَاتِنَةٍ  
 بَعْضُ مَنْ خَزَفَ اللَّمَاعِ أَوْ وَرَقُ  
 وَكُلُّ مَا كَتَبُوا فِي الْعِشْقِ أَنْسَخَهُ  
 وَأَنْسَخَ الْعِشْقُ وَالْحَيْرَى وَمَنْ عَشِقُوا  
 «مَيْسُونُ ، مَيْسُونُ» أَنْتِ الْحُبُّ أَجْمَعُهُ  
 فَقَبْلَ حُبِّكَ شِعْرِي فِي الْهَوَى مِزْقُ!!  
 أُسْطُورَةٌ أَنْتِ لَمْ أُدْرِكْ مَجَاهِلَهَا  
 وَكَيْفَ يُدْرِكُ مَهْوَى الْكَوْكَبِ الْأُفُقُ

\*\*\*

حَبِيبَتِي لَوْ مَشَتْ فِي الْأَرْضِ لَانْتَفَضَتْ  
 زَهْوًا بِهَا وَلَرَّاحَ الرُّوْضُ يَصْطَفِقُ

تَوَرَّدَتْ خَجَلًا ، وَالْوَجْهَ مُؤْتَلِقُ  
فَكَيْفَ فِيهِ تَلَاقَى الصُّبْحُ وَالشَّفَقُ؟!  
عَضَّتْ عَلَى شَفَتَيْهَا وَهِيَ مَا عَلِمَتْ  
قَلْبِي الْمَعَذَّبَ عَضَّتْ فَهُوَ يَخْتَنِقُ  
لَا تَطْلُبِي الشَّعْرَ مِنِّي كَيْفَ تَطْلُبُهُ  
مَنْ أَبْدَعَتْهُ؟! وَمَنْ كَفَّيْكَ يَنْبِتُ  
وَلَا تَقُولِي بَأَنَّ الشَّعْرَ يَسْحَرُنِي  
فَمِنْ جُفُونِكَ هَذَا السَّحَرُ اسْتَرِقُ  
مَاذَا تُفِيدُ عِبَارَاتِي ، وَقَدْ بَلَيْتُ  
لَوْلَاكَ؟! فَهِيَ جَدِيبٌ مُوحِشٌ خَلِقُ  
لَمْ أَقْضِ حَقَّكَ شِعْرًا فَهُوَ يَطْلُبُنِي  
مَتَى تُرَى مِنْ دُيُونِ الْعِشْقِ أَنْعَتِقُ؟!  
أَنَا الَّذِي تَغْتَرِينِي رِغْشَةً أَبَدًا  
وَفِي الْجَوَى تَسْكُنُ الْآهَاتُ وَالْحَرَقُ  
وَبَحْرُ حُبِّكَ طُوفَانٌ يُحَاصِرُنِي  
وَلَيْسَ يُبْقِي عَلَيَّ الْوَابِلُ الْغَدِيقُ

مُعَذِّبُ كُلِّ حَالَتِي وَمُضْطَرِبُ  
فَهَلْ تَكُونِينَ مِمَّنْ فِي قَدْ رَفِقُوا؟!

\*\*\*

حَبِيبَتِي كَيْفَ أَنْسَى الدَّهْرَ جَمَعَتَنَا  
وَلِي بِهَا الْوَرْدُ وَالرَّيْحَانُ وَالْعَبَقُ  
فِي الْبَالِ . . . فِي الْبَالِ وَالْأَفْكَارُ تَنْبِشْنِي  
وَلَسْتُ أَمِنُ أَفْكَارِي وَلَا أَثِقُ  
فَإِنْ أَكُنْ ذُبْتُ حُبًّا فِيكَ يَا قَدْرِي  
فَلَيْسَ لِلْقَلْبِ إِلَّا الْوَهْمُ وَالرَّهَقُ  
وَلَيْسَ لِلرُّوحِ إِلَّا اللَّيْلُ تَسْكُنُهُ  
وَلَمْ يَمُتْ بَعْدَ إِدْبَارِ الضُّحَى الْغَسَقُ  
مَتَى أَبْغِثُ يَا «مَيْسُونُ» أَمْتِعَتِي  
وَأَسْتَرْيَحْ ، فَقَدْ مَلَّتْنِي الطُّرُقُ؟!

إبريد

١٩٩٥/١٢/٢٤ م

## كَفَرَ الْحُزْنَ !!

كُلُّ لَيْلٍ يَغْتَالُ بِغَدِّكَ فَجَرًا  
فَاصْحَبِ اللَّيْلَ ، صَارَ لَيْلُكَ ذَهْرًا  
أَخِرُ الْعُمُرِ أَنْ تَمُوتَ وَحِيدًا  
وَسَتَبْقَى الْجُمُوعُ بِغَدِّكَ سَكْرَى  
لَمْ تُصَاحِبْكَ هَجْعَةُ الْحُزَنِ حُبًّا  
إِنَّمَا صَاحِبَتُكَ كُرْهًا وَكُفْرًا  
كَفَرَ الْحُزْنَ بِاغْتِقَادِكَ فِيهِ  
فَلِمَ إِذَا تُصَاحِبُ الْحُزْنَ كِبَرًا؟  
لَا تَقُلْ تَحْمِلُ الْقُودَ حَزِينًا  
بَلْ طَرُوبًا ، وَبِالْبَشَّاشَةِ أُخْرَى  
فَاتْرِكِ اللَّيْلَ كَمَيِّ يَمُدُّ ظِلَالًا  
مِنْ مَوَادٍ عَلَى الصُّبْحِ وَتَشْرَا

وَأَقْبَلَ الْأَمْرَ وَأَقِيعًا وَاسْتَطَبَّهُ  
بَعْدَ حِينٍ سَتَقْبَلُ الْأَمْرَ قَسْرًا  
تَحْمِلُ الْهَمَّ فِي الْعُيُونِ فَمَاذَا  
سَيَزِيدُ الْعُيُونَ هَمُّكَ دُعْرًا؟  
دُعْرُكَ الْعُمْرَ لَمْ تَكُنْ ذَاتَ يَوْمٍ  
تَجِدُ الْأَمْنَ وَالْمَوَاجِعُ تَتَرَى  
سَكَبَ اللَّيْلُ فِي جُفُونِكَ جَمْرًا  
فَاسْتَحَالَتْ مُنَاكَ فِي الصُّبْحِ صِفْرًا  
كُتِبَ الْبُؤْسُ وَالشَّقَاءُ لِقَلْبِي  
وَعَلَى الرُّوحِ أَنْ تَجُوعَ وَتَغْرَى  
تَائِهٌ فِي بَحَارِ عُمْرٍ شَقِيٍّ  
وَسَيَشْقَى الَّذِي سَيُرْزَقُ عُمْرًا!!  
وَعُيُونِي مِنَ الْأَسَى دَامِيَاتٌ  
وَفُؤَادِي مِنَ اللَّظَى صَارَ جَمْرًا  
يَفْرِحُ النَّاسُ بِالْحَيَاةِ مِرَاحًا  
وَجَمِيعًا فِي سِجْنِهَا نَحْنُ أَسْرَى



سَوْفَ يَأْتِي زَمَانٌ مَوْتٍ عَلَيْهِمْ  
يَحْمِلُ النَّعْشَ ثُمَّ يَحْفِرُ قَبْرًا  
وَسَيَفْنَى الَّذِينَ عَاشُوا وَزَالُوا  
وَلِيُثْلِيَ الْخُلُودَ فِكْرًا وَشِعْرًا

إبريد

١٩٩٥/١٢/٢٦ م

# مَكَانَكَ تَحْمَدِي

أَحْبَبْتِي ...

لَا شَيْءَ ... هُجِّرَانِي أَنْتَهَى

وَأَنَا - وَإِنْ كَابَرْتُ -

مَسْجُونٌ بِعَالَمِكَ الْفَسِيحِ

الآنَ يَكْشِفُنِي وَضُوحِي

الآنَ أَبْسُطُ كُلَّ أَوْرَاقِ اعْتِرَافَاتِي

وَأَبْدَأُ مِنْ جُرُوحِي

فَاللَّيْلُ يَغْتَالُ الشُّمُوعَ أَصَابِعِي

وَلَقَدْ أُوَافِيهِ ...

وَمَا فِي اللَّيْلِ مَنْ يَحْنُو عَلَيَّ الْهَمُّ النَّضُوحِ

وَأَنَا كَعُصْفُورٍ ذَبِيحِ

مَنْ تَأْخُذُ الْمَذْبُوحَ ... مَنْ تَأْسَى عَلَيْهِ ...

وَمَنْ تُغْنِي الْحُزْنَ لِلْجَسَدِ الطَّرِيحِ !!!

مَنْ تَقْرَأُ الْآيَامَ فِي كَفِّي ...

وَمَنْ تَبْكِي عَلَيَّ قَلْبِي ...

وَتَبْتَدِيءُ الصَّلَاةَ عَلَى صَرِيحِي

لَوْ يَقْرَأُ الْعُشَّاقُ أَحْزَانِي لَهَانَ عَلَيْهِمْ

أَسْقَامُ «أَيُّوبَ» وَالْأَمُّ «الْمَسِيحِ»

\*\*\*

أَحَبِّيتِي ...

لَيْلَانٍ بَعْدَ قَصِيدَتِي

وَلَسَوْفَ أَبْتَدِيءُ الْكَابَةَ فِي دِمَائِي ...

أَسْتَشِيرُ النَّزْفَ فِيهَا

ثُمَّ أَكْتُبُ مِنْ قُرُوحِي

لَا تَذْكُرِي عَنَّتِي وَلَا بُؤْسِي

وَلَا جَبَلًا مِنَ الْأَحْزَانِ قَدْ حَمَلْتَهُ رُوحِي

مَنْ كَانَ مِثْلِي ...

فِي سَجُونِ الْعُمَرِ يَقْتَاتُ الدُّجَى

وَيَفِيضُ عَنْ تَعْسِ طَمُوحِ

مَنْ كَانَ مِثْلِي ...

حِينَ يَسْتَأْنِي لَهُ التَّارِيخُ

كَيْمَا يَكْتُبَ التَّارِيخُ بِالْحَرْفِ الصَّحِيحِ؟!

فَتَخِيلِي ...

أَنِّي عَلَى بَوَابَةِ التَّارِيخِ أُدْخِلُ مَنْ أَشَاءُ

وَمَا أَشَاءُ

وَتِلْكَ أَوَّلُ مَرَّةٍ

أَبْدُو كَذِبِي قَلْبِ شَحِيحِ

\*\*\*

أَحْبِيبَتِي ...

سَامُرٌ فَانْتَظِرِي الْمَسَاءَ

فَقَدْ أَجِيءُ إِلَيْكَ بِالْقَلْبِ الْجَمُوحِ

لِتُخَلِّصِنِي مِنْ عَذَابَاتِي وَأَثَامِ الْهَوَى

لِتُخَلِّصِنِي مِنْ جُنُوحِي  
وَعَلَى جِدَارِ الصُّمْتِ تَبْتَذِنِ أَغْنِيَتِي  
«مَكَانَكَ تُحَمَّدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي»

إبريد

م ١٩٩٦/١/٣

## تَأْنِهْ مِثْلَ جَرَّاحِي

في رحلة العودة من العمرة ، وفي الجهراء قبيل تيماء في شمال  
السعودية ، وفي الليل الدامس والبرد القارس والصحراء  
الشاسعة كانت هذه الكلمات ...

هَآ أَنَا الْآنَ أَيَا مَيْسُونُ مَصْلُوبٌ عَلَيَّ بَحْرِ الرَّمَالِ

هَذِهِ الصَّخْرَاءُ لَا تَعْرِفُ غَيْرِي

وَالرِّيَّاحُ السَّوْدُ لَا تَعْرِفُ غَيْرِي

وَأَنَا أَلْقَيْتُ فِيهِنَّ الرَّحَالَ

خَلْفِي الرَّمْلُ ... أَمَامِي ...

وَيَمِينِي ... وَالشِّمَالُ

أَنَا لَا أَكْتُبُ شِعْرِي فَوْقَهُ

لَكِنِّي أَدْرَكْتُ أَنَّ الْحُبَّ مِثْلُ الرَّمْلِ

بَحْرٌ وَاسِعٌ يَمْتَدُّ فِي أَفْقِ الظُّلَامِ

أَهْ يَا مَيْسُونُ لَوْ تَدْرِينَ أَنِّي

وَاقِفٌ وَالْبَرْدُ يَغْتَالُ عِظَامِي  
وَأَنَا أَرْجِفُ مِثْلَ الْوَرَقِ الْأَصْفَرِ فِي عَصْفِ الرِّيَّاحِ  
وَالِىَ آيْنِ غُدُوِّي ...

وَالِىَ آيْنِ رَوَاحِي؟!  
تَأْتُهُ مِثْلَ جِرَاحِي  
لَمْ أَعُدْ أَذْكُرْ إِلَّاكَ وَإِنْ لَمْ يُسْعِفِ الذَّهْنُ  
وَإِنْ عَزَّ الْمَنَالُ

أَنْتِ يَا مَيْسُونُ مَنِي  
خَفَقَةً فِي الْقَلْبِ حَيْرِي  
دَمْعَةً فِي الْخَدِّ حَرِّي  
وَجَوَابٌ وَسْوَالُ

أَهْ يَا مَيْسُونُ وَحْدِي  
غَيْرَ أَوْهَامٍ وَأَحْلَامٍ ثِقَالُ  
مَنْ تُرَى عَلَّمَنِي فَيْكَ الْهَوَى  
وَمَنْ السَّاحِرُ وَالْمَسْحُورُ وَالشَّاعِرُ؟!  
يَا أَحْلَى كَلَامٍ قِيلَ ...

أَوْ أَحْلَى كَلَامٍ سَيُّقَالَ  
سَوْفَ أَفْدِيكَ بِشُعْرِي وَبِلَحْنِي  
أَعَصِرُ الْقَلْبَ لِأَجْلِ الْبَسْمَةِ السَّكْرَى  
كَمَا يُعَصِّرُ جَوْفُ الْبُرْتَقَالِ  
أَنَا لَا أَسْأَلُكَ دَرْبًا وَاقِعِيًّا

لِتَكُونِي لِي وَحْدِي  
إِنِّي أَسْأَلُكَ أَفَاقَ الْخَيَالِ  
وَأَنَا - مَا عِشْتُ - لَا أَرْتَادُ دَرْبًا مُمَكِّنًا  
إِنِّي أَرْتَادُ يَا رُوحِي الْمَحَالِ  
فَأَقْرَأُ عَنِّي تَبَارِيحِي  
وَقُولِي أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْمَجْرُوحُ عَنِّي  
وَاسْتَبِيحِي

دَمِي الدَّافِيءَ وَالدَّمَعَ وَأَشْوَاقِي الطُّوَالَ  
عَذِّبْنِي

لِي بَعْدَ الْغَسَقِ الدَّامِسِ أَنْ أَسْأَلَ رَبِّي  
كَيْفَ أَحْبَبْتُكَ ... ؟!



يَا عَشَقًا - كَمَا الْبَدْرُ سُمُوًّا - لَا يُطَالُ

أَهْ يَا مُيْسُونُ . . .

تَسْبِينِي دُمُوعِي

مَنْ تَرَى تُوقِدُ فِي اللَّيْلِ - إِذَا سِرْتُ - شُمُوعِي

سَائِرَ رَغَمِ لِحَاجِ الْحَلَكِ الْأَسْوَدِ وَحَدِي

كُلَّمَا أَوْغَلْتُ فِي الْحُبِّ تَحَدَّأَنِي رُجُوعِي

فَأَنَا فِي وَسْطِ الْبَحْرِ

إِلَى أَيِّ اتِّجَاهٍ رُحْتُ

حَتَّمَا سَيَغْطِي مَوْجُكَ الطَّاغِي ضُلُوعِي

فَارْحَمِينِي

أَنْ أَنْ أَقْتُلَ شَوْقِي

لَأَرُدَّ الدِّينَ عَنِّي لِإِبَائِي وَخُشُوعِي

الجهراء / الحدود السعودية

فجر ٢٣/١/١٩٩٦م

## قَالُوا حِجَابُكَ...!!

جاء في أحد أوراق مفكرتي :

« ... كان يوماً غيرَ عاديٍّ ، دَخَلْتُ أُمِّي الغرفةَ فجأةً ، وهالها ذلك المتهالكُ على الكرسي ؛ كنتُ أجلس وحدي ، وقد ظَلَلْتَنِي سَحَابٌ الحزن ، وَمَلَأْتَنِي أَقْداحُ البؤس ... ، لحظةٌ دُخولها كانت كثيرٌ من الأوهام تُسيطر على مُخَيَّلَتِي ، إِنَّ دَوْرَةَ هذا الزمن مليئةٌ بالذكريات القاسية ، الشريط الذي مرَّ ببالي كان قائماً جداً ، إنني لا أكادُ أتذكرُ إلا اللحظات البائسة وليس من شيءٍ يُعينني على الهرب منها ، هالها أن تجدني وحيداً وحزيناً وغريباً إلى هذا الحد ، وَحِينَ أرادت أن تَمْسَحَ الليلَ عن عَيُونِي ، كانت تباشيرُ الفجرِ تُطلُّ من بين ستائرِ النافذة ... !! »

الإهداء : إلى مُلْهِمَتِي ...

أَلْقَيْتِ عَنِّي شِفْقَوَةَ الْمُتَصَابِي  
وَجُنُونُ أَحْلَامِي وَنَارَ عَذَابِي

وَقَتَلْتَنِي مِنْ نَظَرَتَيْنِ وَفِيهِمَا  
أَذْرَكْتُ كَيْفَ أَذُوبُ فِي أَثْوَابِي  
فَتَرَكْتُ أَمْرِي فِي هَوَاكِ يَهْزُنِي  
لِيُحَقِّقَ الْمَأْمُولَ مِنْ أَرَابِي  
وَمَضَيْتُ أَلْمَحَ فِي عُيُونِكَ هَذَا تِي  
مِنْ خَافِقَاتِ فُؤَادِي الْمُرْتَابِ  
فَلَقَدْ قَطَعْتُ الدَّهْرَ بَيْنَ تَعْلَةٍ  
وَتَرَدُّدٍ ، وَمَشَيْتُ خَلْفَ سَرَابِ  
وَرَمَيْتُ عُمْرِي بَيْنَ أَزْهَارِ الْمُنَى  
تَعِبًا ، وَمَا أَذْرَكْتُ فِيهِ طِلَابِي  
فَإِذَا أَنَا فَوْقَ الْمَحِيطِ أَمْدَهَا  
كَفِّي ، وَأَخْرَجُهَا بِدُونِ شَرَابِ  
فَمَتَى سَأَلْتَنِي عَنْ حَيَاتِي ثَقَلَهَا  
أَوْ أَسْتَرِيحُ وَتَنْتَهِي أَوْصَابِي؟!

يَا طَاهِرَاتِ الذُّبُلِ لِي بَيْنَ الْهَوَى  
أَمْرَانِ : ذَنْبٌ قَصَائِدِي ، وَمَتَابِي  
فَإِذَا حَمَلْتُ ذُنُوبَ شِعْرِي جَمَّةً  
فَلَقَدْ أَعَدَّدُ فِي الذُّنُوبِ ثَوَابِي  
وَعَمَسْتُ فِي جَمَرَاتِكُنَّ خَوَافِي  
فَرَجَعْتُ مُبْتَرِدًا بِمَاءِ مَلَابِ  
فَإِذَا التَّهَبْتُ فَرِغْتُ أَطْفَىءُ لَوْعَتِي  
وَجَعَلْتُهَا سَبَبًا مِنَ الْأَسْبَابِ  
قَالُوا حِجَابُكَ لَيْسَ فِيهِ فِتْنَتِي  
وَمَتَى فُتِنْتُ بِغَيْرِ ذَاتِ حِجَابٍ؟!  
قَالُوا : النَّقَابُ؟ فَقُلْتُ أَيُّ مَلَائِكِ  
نَزَلَتْ بِأَجْمَلٍ مِنْ ذَوَاتِ نِقَابٍ؟!  
قَالُوا : الْخِمَارُ؟ فَقُلْتُ كُلُّ عَفِيفَةٍ  
حَمَلَتْ إِلَى السُّحْرِ فِي الْجِلْبَابِ

مَرَّتْ فَحَيِّتْنِي ، فَقُلْتُ وَقَدْ مَضَتْ  
يَا طِيبَ مَا حَيَّتْ فَأَخَيْتْ مَا بِي  
وَرَأَيْتُ كَمْ قَطَرَ الْهَوَى مِنْ مَبْسَمِ  
يَا طِيبَ ذَاكَ الْمَبْسَمِ الْجَذَابِ  
وَرَأَيْتُ كَمْ يَبْكِي الْهَوَى لِهَوِيَّهَا  
مِثْلِي ، وَكَمْ يَهْفُو إِلَى الْأَعْتَابِ  
وَلَمَسْتُ أَقْسَى كِبَرِيَاءٍ عَفَافِهَا  
فَوَجَدْتُه قَدْ زَادَ مِنْ إِعْجَابِي  
وَمَلَأْتُ صَدْرِي - زَاعِمًا - مِنْ رِيحِهَا  
حَتَّى تَحَسُّدَهَا النَّسِيمُ السَّابِي  
وَلَهَا صَبَاحٌ لَوْ يَغِيبُ صَبَاحُنَا  
لَأَظْلَمْنَا نُورًا كَأَلْفِ شِهَابِ  
وَلَهَا «كَيْوسُفَ» عَرْشُ حُسْنِ سَافِرِ  
سَجَدَتْ لَهُ الْأَنْوَارُ فِي الْمِحْرَابِ  
وَلَقَدْ أَمُوتُ وَلَا أَرَى كَعُيُونِهَا  
أَلْقَا يُعِيدُ إِلَيَّ زَهْوَ شَبَابِي

وَلَقَدْ أَمُوتُ وَلَيْسَ بَعْدِي شَاعِرٌ  
يَأْتِي فَيَذَرُ السَّحَرَ فِي الْأَهْدَابِ  
لَوْلَمْ تَبِعْ لِي نَظْرَةً لَشَرِيَّتِهَا  
بِعَوَاطِفِي وَمَشَاعِرِي وَكِتَابِي  
وَلَقَدْ تَغَضُّ الطَّرْفَ عَنِّي عَفْةً  
وَأَغْضَاهُ دَفْعًا لِكُلِّ رِغَابٍ  
حَتَّى إِذَا شَاحَتْ بِوَجْهِهِ رَائِعٌ  
عَنِّي ، وَقَدْ شَاءَتْ بِذَا إِتْعَابِي  
رَجَعَتْ تَجُرُّ فَوَادَهَا مِنْهُوَكَةً  
فَأَرَا حَتِ « الْمُسْكِينِ » بَيْنَ رِخَابِي  
وَأَنَا الَّذِي مَا زِلْتُ أَرْجُفُ كُلَّمَا  
خَطَرْتُ إِلَيَّ كَجَدُولٍ مُنْسَابٍ  
تَدْرِي بِأَشْوَاقِي فَتُلْهِبُ أَضْلَعِي  
وَتَمَرِّقُ الْمَذْبُوحَ مِنْ أَغْصَابِي  
يَا أَنْتِ لَسْتُ أَقْلٌ مِنْكَ صَبَابَةٌ  
فَتَرْفُقِي بِمَشَاعِرِ الْأَخْبَابِ

قَدَسْتُ سِرَّكَ مِثْلَمَا قَدَسْتِهِ  
 فَلَقَدْ كَتَمْتُ السِّرَّ عَنْ أَصْحَابِي  
 قَسَمًا بِنُورِكَ وَهُوَ مِشْكَاةُ الْهَوَى  
 قُبِيسَتْ سَنَاها مِنْ سَنَا الْوَهَّابِ  
 أَنَّ الَّذِي فِي الْقَلْبِ نَارٌ مَحَبَّةٍ  
 وَلَقَدْ تَمُورُ النَّارُ مِثْلَ عُبَابِ  
 فَإِلَيْكَ عَنِّي شَاعِرٌ وَقَفْتُ لَهُ  
 كُلُّ الْمَلَائِكِ مَالِئَاتِ بَابِي  
 يَسْأَلُنَنِي سِرَّ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا  
 وَمَتَى كَشَفْتُ السِّرَّ لِلْأَغْرَابِ؟  
 وَيَقُلْنَ يَا هَذَا بَلَّغْتَ بِنَا الْمَدَى  
 عَبَثًا وَشِعْرُكَ غَامِضٌ كَضَبَابِ  
 فَاتْرُكْ قَصِيدَكَ لَا تَزِدْنَا حَيْرَةً  
 أَوْ فَابْعَثِ الْأَبْيَاتَ بَرْدَ جَوَابِ

يَا مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهَا بِي لَمْ أَزَلْ  
أَشْكُو إِلَيْكَ ، كَمَا شَكَوْتَ غِيَابِي  
غَنَيْتُ فِيكَ قِصَائِي ، وَسَكَبْتُهَا  
فَمَلَأْتُ سَمْعَ الْكَوْنِ بِالْإِطْرَابِ  
يَا حُلُوتِي غَلَبَ الْهَوَى فَاطْعَمْتُهُ  
وَتَرَكْتُ أَمْرِي لِلْهَوَى الْغَالِبِ  
فَإِذَا وَجَدْتُ الشَّوْقَ فَاضَ فَرَدْدِي  
أَبْيَاتَ شِعْرِي ، وَأَنْفَحِي أَطْيَابِي  
تَجِدِي دِمَائِي بَيْنَهَا نَزَافَةً  
رِيَانَةً بِجَمَالِكَ الْخِلَابِ  
أَخْلَصْتُهَا لَكَ فَاكْتُبِي بِحُرُوفِهَا  
يَا شَاعِرِي ، يَا أَيُّهَا الْمُتَغَابِي

إبريد

١٩٩٦/٢/٨ م



## زَهْرَةٌ فِي رِيَاضِ الْمَحَبَّةِ

بعد سنين طويلة ، وقد كان يحمل فيها هوى قديماً ، لا زالت  
جمراته تتوقد بين حنايا قلبه ، وَجَدَ في صندوق بريده رسالة منها  
ضَمَّنَتْهَا هذه الكلمات ...

كَأَنَّا ...

وَهَذَا الْمَسَاءُ حَزِينٌ ... يَتَامَى  
وَحِيدَةً حُزْنٌ أَفْتَشُ عَنْ جُرْحِ قَلْبِي  
الَّذِي قَدْ تَرَكْتُ نَدَاهُ يَسِيلُ هُنَا  
مُنْذُ عِشْرِينَ عَامًا وَعَامًا  
وَحِيدَةً بُؤْسِ أَلْمَلِمِ بَعْضَ الَّذِي يَتَبَقَّى  
مِنَ الْحُبِّ فِي آخِرِ الْعُمُرِ  
بَيْنَ قُلُوبِ النَّدَامَى  
أَسْأَلُ نَفْسِي

إِلَى أَيِّ أَرْضٍ تَسِيرُ ... ؟!  
وَفِي أَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ... ؟!  
وَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ نَزَفْتَ الْكَلَامَ ؟!  
أُسَائِلُهَا ...

أَيُّ شَيْءٍ أَنَا  
أَيُّ رُوحٍ تَعَهَّدَهَا اللَّهُ فِيَّ  
وَمَاذَا يُخَبِّئُ لِي زَمَنِي  
وَاعْتِرَابِي الَّذِي قَدْ تَنَامَى ؟!  
وَمَاذَا تُخَبِّئُ لِي زَهْرَةً فِي رِيَاضِ الْمَحَبَّةِ  
قَدْ نَشَرْتَ عِطْرَهَا كَالْخَزَامَى ؟!  
أُسَائِلُهَا ...

مَنْ أَتَى بِي  
أَيُّ شَيْءٍ تَغْلُغَلْ فِي خَلْجَاتِي  
وَمَا كُنْهَ هَذَا الصَّبَاحِ الْحَزِينِ  
وَمَا كُنْهَ قَلْبِ تَعَامَى ؟!  
وَقَدْ كُنْتُ أَمْنَحُهُ خَاطِرِي وَاحْتِرَامًا

وَكُنْتُ أَرَى بُعْدَهُ وَابْتِعَادِي حَرَامًا  
وَكُنْتُ أَنْادِي هُنَا زَهْرَةَ الْحُبِّ  
أَخْلِطُهَا بِدِمَائِي  
وَأَكْتُبُ مِنْهَا كَلَامًا حَزِينًا  
وَأَبْعَثُهَا لِحَبِيبِي هَوًى وَهَيَامًا  
وَكُنْتُ أَحْبَبِي الرِّيحَ بِسُتْرَةِ قَلْبِي  
وَأَرْسَلُهَا فِي الْأَثِيرِ إِلَى مَنْ أَحَبُّ .. غَرَامًا  
وَكُنْتُ أَسْأَلُ جَنَّةَ الشَّعْرِ  
هَلْ تَعْرِفِينَ حَبِيبِي؟!  
فَتَضْحَكُ ثُمَّ تَمِيطُ اللَّثَامَا  
فَتَبْدُو كَوَجْهِ حَبِيبِي  
وَمَا هُوَ ، لَكِنْ تَشَكَّلَ فِيهَا  
كَمَا شَكَّلَ اللَّهُ فِي سُجُفَاتِ السَّمَاءِ الْغَمَامَا  
وَمَا ظَلَمْتُ حِينَ أَشْرَقَ قَلْبِي لَهُ  
ثُمَّ أَنْعَشَنِي فِي بَهَاةٍ وَغَامَا  
أَنَا الْعَنْدَلِيبُ الْحَزِينُ

وَهْدِي لِحُونِي  
وَبَيْنَ يَدَيَّ تَذُوبُ الْأَغَارِيدُ  
بَرْدًا عَلَى مَنْ سَيَسْمَعُهَا وَسَلَامًا

\*\*\*

فَأَيْنَ إِذَا سَأَرَكَ غَدًا  
يَا حَبِيبِي؟!  
وَمَا زَالَ وَجْهُ اغْتِرَابِي يُحِبُّ الظَّلَامَا  
سَأَتِيكَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ  
حِينَ تَكُونُ الْعُيُونُ نِيَامَا  
سَأَتِيكَ يَا بَعْدَ رُوحِي  
لَعَلِّي سَأَلَمَسُ حِينَ أَرَاكَ حَيَاتِي  
وَتَبْرُدُ نِيرَانُ حُبِّ تَلَطَّتْ بِقَلْبِي ضِرَامَا  
لَعَلِّي أَرُدُّ إِلَى الصَّدْرِ قَلْبِي  
الَّذِي صَارَ بَعْدَ فِرَاقِكَ  
وَاللَّهِ صَارَ حُطَامَا

سَاتِيكَ أَمْسَحُ عَنْ جَفْنِي الْمُتَقَرِّحِ

حُمْرَ دُمُوعِي

وَأُبْدِلُهَا فَرْحَةً وَابْتِسَامًا

سَاتِيكَ أَحْمِلُ كُلَّ الزُّهُورِ

وَأَنْثُرُهَا فَوْقَ كَتِفِكَ

ثُمَّ سَأَعْرِسُ مِنْهَا الَّذِي شِئْتَ

فِي الْقَلْبِ كَيْ يَهْدَأَ الْقَلْبُ

أَوْ يَسْتَعِيدَ الْوَنَامَا

حَبِيبِي

غَدٌ فِي الْغُيُوبِ

وَمَا زِلْتُ أَجْهَلُهُ مُنْذُ عِشْرِينَ عَامًا وَعَامًا

وَإِنْ تَبَعْدِ الْآنَ عَنِّي

فَمَا زِلْتُ أَخْلِصُ حُبِّي

وَمَا زِلْتُ أَرْعَى الذَّمَامَا

وَمَا زِلْتُ أَرْجُو لِقَاءَ قَرِيبًا

وَمَا زِلْتُ أَمَلُ أَنْ نَسْتَعِيدَ هَوَانَا الْقَدِيمَ

وَنُذْرِكَ مَا فَاتَنَا وَالْمَرَامَا  
أُحِبُّكَ... ثُمَّ أُحِبُّكَ... ثُمَّ أُحِبُّكَ  
هَذِي تَحِيَّاتُ قَلْبِي الْمَشُوقِ لِقَلْبِكَ أَبْعَثْهَا  
وَالسَّلَامَا

إربد ١٦/٢/١٩٩٦م

## لَا تَعْجِبِي فَأَنَا الْقَتِيلُ

قُولِي : أَتَنْتَظِرِينَ دَمْعَيَّ الَّتِي سَفَحَتْ شُجُونِي ؟!  
لَا تَفْعَلِي . لَنْ تَكْشِفَ الدَّمْعَاتُ عَنْ حُبِّي الدَّفِينِ  
لَوْلَا هَوَاكَ لَمَّا أَذَابَ الْقَلْبَ زَهْرُ الْيَاسَمِينِ  
أَنَا فَوْقَ مَا أَهْوَى ، وَأَكْثَرُ مِنْ مُقَرَّحَةٍ جُفُونِي  
أَهْوَاكَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى الْخَيَالِ مِنَ الظُّنُونِ  
لَا تَشْمَتِي بِي ، هَارِبٌ مِنْنِي إِلَيْكَ ، وَمِنْ جُنُونِي  
هِيَ نَظْرَةٌ فِي الْقَلْبِ لَمْ تَرَافَ بِجُرْحٍ لِي طَعْنِ  
يَا حُلُوتِي هَذَا فُؤَادِي قَبْلِيهِ أَوْ دَعِينِي



سَقَطَتْ عَلَيَّ خَدْيُكَ أَشْوَاقِي وَكَمْ أَهْوَى السَّقُوطُ  
وَبَذَلْتُ عُمْرِي رَوْضَةً لَكَ لَا يُحِيطُ بِهَا الْمَحِيطُ  
وَحَفِظْتُ فِيكَ : (الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ) وَقَدْ (بَانَ الْخَلِيطُ)

لَا تَظْلِمِي الشُّوقَ الَّيْغَالِبُنِي وَلَا الْقَلْبَ الْبَسِيطُ  
أَوْ تَقْتُلِي أَمَلِي الْحَبِيبَ لَكِي يُعَذِّبُنِي الْقُنُوطُ  
أَوْ تُحْكِمِيهَا فِي هَوَايَ فَلَنْ تُحَاصِرَنِي الشُّرُوطُ  
حُبِّي لَكُمْ مَهْمَا وَصَفْتُ بِهِ الْعَبَابَ فَمَا أُحِيطُ  
وَحَطَطْتُهُ فَوْقَ الْخُدُودِ مَدَامِعًا تَرِثُ الْخُطُوطُ



هَذَا الْجَمَالَ نِهَائِي ، وَاللَّهُ - يَا رُوحِي - جَمِيلُ  
يَا خَوْفَ أَنْ أَمْشِيَ إِلَيْكَ ، وَلَا يَكُونُ لِي الْوُصُولُ  
يَلْهُو بِأَعْمَاقِي الضَّنَا وَيُحِبُّنِي الْحُزْنُ الثَّقِيلُ  
وَشَرِبْتُهُ مِنْ دَمْعَةٍ فِي الْخَدِّ مَا زَالَتْ تَسِيلُ  
فَكَأَنَّهَا الْفَجْرُ الَّذِي يَغْتَالُهُ اللَّيْلُ الطَّوِيلُ  
وَأَنَا الْمَعَذَّبُ ، مَا بَقِيتِ وَمَا بَقِيتُ ، وَلَا يَزُولُ  
وَرَسُولُ عَيْنِكَ زَادَ فِي جُرْحِي وَمَا سَكَتَ الرَّسُولُ  
لَا تَعْجَبِي مِنِّي فَحُبُّكَ قَاتِلِي وَأَنَا الْقَتِيلُ

إبريد



## يَا زَهْرَةَ الدَّحْنُونِ

ذاتَ مَسَاءٍ دافئٍ ، جلسَ على ربوةٍ تملؤها الأزهارُ الناضرة ،  
وعادت به الأيامُ عشرَ سنين في الذاكرة ، وبينما هو يُداعِبُ زهرةَ  
الدحنونِ التي أمامه بنظراتِهِ الحانية والدَّامعة فتحَ دفترهُ القديم  
وراح يَخطُ فيه هذه الكلمات ....

هَيَّجَتْ أَشْوَاقِي وَزِدَتْ شُجُونِي  
وَقَلَّتْ لَتَنِي يَا زَهْرَةَ الدَّحْنُونِ  
وَسَكَبْتَ بَيْنَ جَوَانِحِي ذِكْرَى الْهَوَى  
فَعَمِيتُ مِنْ دَمْعٍ جَرَى بِجُفُونِي  
فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الطُّهُورَةِ كَأَن لِي  
حُبٌّ ، وَذُقْتُ عَلَى ثَرَاكِ مَنْوِي  
لَا تَعْجَبِي أَنِّي وَقَفْتُ وَلَمْ يَكُنْ  
مِنْهُ سِوَى إِطْرَاقَةِ الْمَفْتُونِ

أَنَا لَا يَزَالُ الْجُرْحُ مِنِّي نَاعِبًا  
مَا يَفْعَلُ الْمُطْعُونُ بِالسَّكِينِ؟!

\*\*\*

مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ الْمَغِيبَ كَعَادَتِي  
وَأَمْرٌ بَيْنَ مَرَّاحِ النَّسْرَيْنِ  
وَأُنْمَقُ الشُّعْرَ الَّذِي سَأَقُولُهُ  
لَكَ فِي دَفَاتِرِ عَاشِقٍ مَحْزُونٍ  
وَأَقُولُ سَوْفَ تَجِيءُ بَعْدَ هُنَيْهَةٍ  
ظَنًّا، وَمَا كَذَبْتُ فِيكَ ظُنُونِي  
وَتَمُرُّ سَاعَاتٌ وَأَيَّامٌ وَلَا  
تَأْتِينِ، أَوْ يَخْبُؤْ لِهَيْبٍ حَنِينِي  
وَأَنَا الْغَرِيبُ هُنَا فَأَيُّ حَبِيبَةٍ  
سَتَجِيءُ بَعْدَ غِيَابِ عَشْرِ سِنِينَ؟!  
يَا قَسْوَةَ الْأَقْدَارِ كَيْفَ تَرَكْتَنِي  
أَشْكُو الَّذِي أَثَبْتُ فَوْقَ جَبِينِي؟!

كَمْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْكَلَامَ أَرْقَاهُ  
وَأَزِيدُ - كَيْ لَا تَخْجَلِي - تَضْمِينِي  
فَكَأَنَّنِي بَيْنَ الْوُرُودِ سَأَنْتَقِي  
لَكَ بَاقَةَ ثَرَّارَةِ التَّلَوِينِ  
إِنْ كَانَ شِعْرِي قَاتِلًا يَا حُلُوتِي  
فَاللَّحْنُ مَرْجِعُهُ إِلَى الْحُسُونِ

\*\*\*

أَقُولُ يَا رُوحِي نَسِيتِ مَوَدَّتِي  
وَوَجَدْتُ دَرْبَكَ فِي حَيَاتِكَ دُونِي؟  
يَا لَهْفَتِي ، لَوْ كَانَ ظَنِّي صَادِقًا  
لَقَتَلْتُ نَفْسِي أَوْ أَبَحْتُ جُنُونِي!!  
لَمْ تُذِرْكِ أَنَّ الْبِعَادَ خِيَانَةٌ  
وَبِأَنَّ قَلْبِي فِيكَ غَيْرُ خَوْوَنٍ  
وَبِأَنَّ مَعْنَى الْحُبِّ أَنْ نَمْضِيَ مَعًا  
فِي الدَّرْبِ ، دُونَ تَرَدُّدٍ مَأْفُونٍ

أَنَا لَا أَزَالُ عَلَى الْوَفَاءِ كَرَاهِبٍ  
فِي دَيْرِهِ سَهْرَانٍ مُنْذُ قُرُونٍ  
وَأَقُولُ لَوْ نَسِيَ الصَّحَابُ مَحَبَّتِي  
وَقَدِيمَ أَحْزَانِي فَلَنْ تَنْسِيَنِي  
تَمْضِي السَّنُونُ وَمَا تَغَيَّرَ فِي دَمِي  
شَيْءٌ ، فَلَا امْرَأَةٌ هُنَا تُغَيِّرُنِي  
كُلُّ النِّسَاءِ سِوَاكِ شَمْعٌ ذَائِبٌ  
وَبِهَآكِ نَبْعٌ لِلْهَوَى الْمَكْنُونِ



يَا شَاعِرًا مَا زَالَ رَغَمَ الْهَجْرِ مِنْ  
(كَأَنَّهُ) يَرْقُبُهَا إِلَى (تَشْرِينِ)  
كَذِبٌ فَوَادَكَ ، كُلُّهُنَّ خَوَاتِلُ  
وَإِغْمِسْ هَوَاهَا فِي وُحُولِ الطَّيْنِ  
لَيْسَتْ (كَلِيلَى الْعَامِرِيَّةِ) كَيْ تَرَى  
شَيْئًا عَلَيْكَ ، وَلَسْتَ (كَالْمَجْنُونِ)

هِيَ كَالنِّسَاءِ وَلَيْسَ فِيهَا مَا  
يُمَيِّزُهَا ، سِوَى هَجَرِ وَنَفْسٍ دُونَ  
بَعَثَرَتِ عُمُرَكَ فِي سَرَابِ عُثُودِهَا  
وَرَجَعْتَ بِالْحَسَرَاتِ كَالْمَطْعُونِ  
وَأَفِيقُ مِنْ فَرْطِ انْتِفَاضِي صَائِحَا  
لا ، لا ، فَأَنْتِ ... فَأَنْتِ ضَوْءُ عُيُونِي  
مَهْمَا فَعَلْتِ فَقَدْ صَفَحْتُ وَلَيْسَ لِي  
إِلَّا فُؤَادُ الْعَاشِقِ الْمُسْكِينِ

\*\*\*

سَأَظِلُّ أَرْتَقِبُ الْمَسَاءَ لَعَلَّهَا  
يَوْمًا تَعُودُ ، وَقُرْبُهَا يُسْلِينِي  
وَأُبَيِّحُ دَمْعِي فِي هَوَاهَا جَارِيَا  
حَتَّى أَغْصُ وَلَيْسَ مَنْ يُرْوِينِي  
وَأَظِلُّ أَذْكُرُ عَهْدَهَا وَوُعُودَهَا  
وَأَظِلُّ أَقْرَأُ دَفْتَرِي وَلَحُونِي

وَأَظْلُ أَكْتُبِ قِصَّتِي لَكَ أَنْتِ يَا  
ذِكْرِي الْهَوَى ، يَا زَهْرَةَ الدُّخْنُونِ

إبريد

١٩٩٦/٣/٨ م

## بَاكِيةٌ عَلَى الْقَبْرِ

(إنكساراتي كأشعة الشمس التي تتراقص في أول الليل على  
صفحات بحر تمتد مياهه لتلتقي مع الأفق في اللانهاية ... حيثما  
وَجَّهْتَ نظرك في صحراء ذلك البحر الشاسعة كنتُ أنكسرُ معلنا  
أنني غير موجود ...

أتلاشى مثل أَبْخِرَةٍ صَنَعَتْهَا امرأةٌ تحقد عليّ، في ذاكرتها  
مليون قصيدة تختزنها من أجلي ومع ذلك تتمنى لو أنني لم أكن  
موجوداً ... تُمَسِّكُ بين يديها حروفي الغامضة ثم تَقْلِبُنِي  
بِالْمَقْرُوءِ ، أعني ... تَقْرَأُنِي بِالْقُلُوبِ ، يمتدُّ ساعدها إلى أقرب نار  
تلتهب في ضلوعها ثم ترمي فيها كلماتي فتتضجُ مُعلنةً تساقط  
الثمر ، هيَ لم تدرك بَعْدُ أن كلماتي آخر شيء سَتَقْرَأُهُ قبل  
الموت ... !!!

عندما نَظَرْتُ إلى المرأة ، كان بُخَارُ نَفْسِهَا المتعب يرسم  
أشعاري فوقها ، تَمَلَّكَهَا غضبٌ حزين ، رَمَتِ الْمِرْأَةَ إلى الأرض  
فتكسرتُ عند قدميها إلى ألف شظية ، فوق كل شظية كان بعضُ

الدم الشَّهِيَّ يَسِيلُ كَقَطَرَاتِ النَّدى ، أَمَعَنْتَ بِأَسَى فِي الشَّظَايَا  
وَتَأَكَّدَتْ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ النَّزِيفِ كَانَ مِنْ عُرُوقِي ... !!

يَا أُمِّي ... لَسْتُ أَسِيًّا عَلَى مَا مَضَى ، يَكْفِي أَنْ تَزُورِنِي فِي  
الْهَزِيعِ الْآخِرِ مِنَ اللَّيْلِ لِتُطْفِئِي شَيْئًا مِنْ نِيرَانِ أَحْزَانِي ( ... ) .

الإهداء : إلى رُوحِي الْمُتَعَبَةِ قَبْلَ انْهِيارِ آخِرِي ...

سَتَمُرِّينَ عَلَى قَبْرِي  
بُعِيدَ السَّنَةِ الْعِشْرِينَ  
تَبْكِينَ  
هُوَ مَا زَالَ يَلْهُو فِي الْجَنَانِ  
أَهْ يَا (مَيْسُونُ) لَا تَبْكِي  
خُذِي ضُمَّةَ وَرْدٍ  
ثُمَّ ذُرِّيْهَا عَلَى «الشَّاهِدِ»  
وَأَمْضِي فِي أَمَانٍ  
أَهْ يَا (مَيْسُونُ) لَا تَبْكِي



أَنَا لَسْتُ وَحِيدًا  
غَيْرَ أَنَّ الْبَرْدَ يُؤَذِّنِي  
وَأَحْتَاجُ إِلَى بَعْضِ الْحَنَانِ  
ظُلْمَةُ الْقَبْرِ صَدِيقِي  
إِنِّي أَشْرَبُهَا مِلءَ كَيْانِي  
كَفِّفِي دَمْعَكَ ...  
لَا يَحْرِقُ وَجْهًا نَاضِرًا  
لَا تُشْعِرْنِي الْآنَ أَنَا وَاحِدَانِ

\*\*\*

نَحْنُ مَا زِلْنَا عَلَى الْحُبِّ كِلَانَا  
وَسَنَبْقَى  
أَمَلًا يَخْفِقُ فِي الْأَحْشَاءِ خَفَقًا  
أَنَا فِي الْقَبْرِ وَلَكِنْ  
هِيَ رُوحِي طَائِرٌ يَسْبَحُ فِي الْأَخْلَامِ  
لَا يَعْرِفُ أَفَقًا

فَلْتَقُولِي لِبِعَادِ طَالَ طُولَ الدَّهْرِ سُحْقًا

نَحْنُ فِي الرُّوحِ اخْتَلَجْنَا

وَعَلَى الْبُعْدِ التَّقِينَا

وَمَعَ الْأَيَّامِ صَارَ الْحُلْمُ حَقًّا

أَهْ يَا (مَيْسُونُ) ...

ضُمِّي بِيدٍ تَحْمِلُ أَشْعَارِي قَدِيمًا

هِيَ ذِي تَرْتَجِفُ الْآنَ

خُذِي حَفَنَةَ تُرْبٍ مِنْ تُرَابِ الْقَبْرِ

يُمْسِي التُّرْبُ رِيحَانًا وَعَبْقًا

إِنِّي أَشْتَمُّهَا فِي الصَّدْرِ نَشْقًا

أُنْثَرِيهَا ...

رَأْسِكَ الطَّاهِرَ ...

فِي حَبَاتِهَا سِرُّ قَصِيدِي

كَمْ بَدَتْ حَبَاتُهَا تَنْزِفُ شَوْقًا

وَأَقْرئي لِي : (تَائِهَةٌ مِثْلَ جِرَاحِي ، تُحْمَدِي ، ...)

فَإِذَا اسْوَدَّ ظِلَامٌ وَأَنَا مَا زِلْتُ فِي الْقَبْرِ مُسْجَى

سَيَلُوحُ الْأَفْقُ بَرَقًا

هَاتِفًا :

(مَيْسُونُ) هَذَا الشَّاعِرُ الْمَحْزُونُ

قَدْ مَاتَ مَعَ الْأَيَّامِ عِشْقًا

\*\*\*

أَه يَا (مَيْسُونُ) ...

مَاذَا عَنْ فُؤَادِي؟!

مُنْذُ عِشْرِينَ مِنَ الْأَعْوَامِ

لَا أَدْرِي إِذَا مَا تَاهَ عَنْ غِيِّ الرَّشَادِ

مُنْذُ عِشْرِينَ مِنَ الْأَعْوَامِ لَمَّا أَلْتَقِيَهُ

هَلْ تَرَى يَصْدَأُ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ طُولِ الْبِعَادِ؟!

أُحْضِنِيهِ ...

لَسْتُ مُحْتَاجًا إِلَى أَكْثَرِ مِنْ لَمْسَةِ حُبٍّ

هِيَ بُرْءُ الْجَسَدِ الْمَذْبُوحِ مِنْ طُولِ الشَّهَادِ

إِنِّي أَسْمَعُكَ الْآنَ ...

لَمَّاذَا يَا تُرَى لَمْ تُخْضِرِي دَفْتَرَ أَشْعَارِي  
لَعَلِّي كُلَّمَا رَدَدْتَ بَيْتًا مِنْ قَصِيدِي  
أَنْسَ الْقَلْبُ مِنَ الْوَحْشَةِ  
أَوْ غِيلَ اضْطِرَابِي

ذَلِكَ الدَّفْتَرُ أَسْرَارِي وَأَحْلَامِي  
وَفِي أَسْطَرِهِ تَكْمُنُ أَنْهَارُ انْتِحَابِي  
عَطِشٌ فِي الْقَبْرِ يَا (مَيْسُونُ)  
لَا أَقْبَلُ إِلَّا

مِنْ يَدَيْكَ الْآنَ أَقْدَاحَ شَرَابِي  
فَاسْقِنِي

آيَةُ رُوحٍ مِثْلُ رُوحِي  
تَعِبْتُ تَلَهْتُ أَغْوَامًا لِتُرُوي  
خَلْفَ صَحْرَاءِ السَّرَابِ

أَهْ يَا (مَيْسُونُ) لَا تَبْكِي  
أَمُوتُ الْآنَ فِي وَجْهِ

لَقَدْ كَانَ يُرِينِي بِسْمَةِ سَكْرَى الرُّضَابِ

فَاَحْفَظِي عَنِّي كِتَابِي :  
نَحْنُ فِي الرُّوحِ اخْتَلَجْنَا  
وَعَلَى الْبُعْدِ التَّقِينَا  
وَلَقَدْ ضَيَّعْتُ فِي هَذَا شَبَابِي

إبريد

١٩٩٦/٣/٢٠ م

## نَبْعُ الْقَصِيدَةِ مِنْ عَيْنِكَ أَبَدُوهُ

(أَغَالِبُ الشُّوقَ لَيْتَ الشُّوقَ مَا غَلَبَا)  
وَأَحْمِلُ الْعُمَرَ هَذَا الْقَلْبَ مُضْطَرِبًا  
وَمَا سَلِمْتُ مِنَ الْآلَامِ تَسْكُنُنِي  
وَلَا انْتَهَيْتُ ، وَرَوْضُ الرُّوحِ قَدْ جَدَّبَا  
مُبَعَثَرٌ ، مُتَشَطٌّ ، غَاضِبٌ ، نَزِقٌ  
مُكَابِرٌ ، خَائِفٌ مِنْ نَفْسِهِ هَرَبًا  
كَأَنِّي لَسْتُ نِي ، وَالْوَجْدُ يَصْفَعُنِي  
وَنَادِلُ الْحُزْنِ فِي الْكَأْسِ قَدْ سَكَبَا  
أَمْرٌ بِاللَّيْلِ دُونِي اللَّيْلُ فِي سَكَنِ  
وَمَا يُخَفِّفُ دَمْعًا هَامِعًا سَرِبًا  
لِمَنْ تَشْوَرُ حُشَايَاتِي وَتَقْتُلُنِي ؟!  
وَلَسْتُ قَبْلَ هَوَاهَا ثَائِرًا غَضِبًا

تَسِيرُ بِي النَّفْسُ لِلْأَوْهَامِ غَامِضَةً  
وَيَسْتَبِينِي جَوَى لِلنَّفْسِ مُصْطَحِبًا  
وَلَسْتُ أَكْتُبُ أَشْعَارِي هَوَى كِبِيدِي  
وَلَأِنَّمَا الْبُؤْسُ هَذَا الشُّعْرُ قَدْ كَتَبَا  
فَلَيْتَنِي مَا وَرَدَتْ الْبُؤْسَ مِنْ عَطَشٍ  
وَلَيْتَ شِعْرِي يَا (مَيْسُونُ) مَا شَرِبَا  
لَقَدْ تَقَاسَمْنِي حُزْنٌ وَمَوْجَدَةٌ  
فَمَا أَرَا حَا وَفِي الْأَحْشَاءِ قَدْ لَعِبَا  
تَرَكَتْنِي ظَامِيًا ، وَالشُّوقَ مُلْتَهَبًا  
وَالصَّبْرَ مُسْتَلَبًا ، وَالْعُمْرَ مُنْتَهَبًا  
مَتَى سَيُعْتَقُ قَلْبِي مِنْ صَبَابَتِهِ  
أَوْ يَسْتَرِيحُ مِنَ الْأَوْجَاعِ مَنْ تَعِبَا؟  
وَمَا تَعَجَّلَ صَبٌّ خَفُّهُ طَرَبٌ  
وَلَيْسَ مَنْ سَمِعَهُ مَيِّتٌ كَمَنْ طَرَبَا  
تَقُولُ لِي : شَاعِرِي مَاذَا عَنَيْتَ هُنَا؟  
أَرَى قَصِيدَكَ دُونِي صَارَ مُحْتَجِبًا

وَمَا قَصَدْتَ بِهَذَا؟ وَهِيَ عَالِمَةٌ  
وَأَنَّمَا حِسُّهَا يُخْفِي الَّذِي طَلَبَا  
أُجِيبُهَا : أَنْتِ أَدْرِي يَا مُنَى عُمْرِي  
وَلَيْسَ يُجْهَلُ أَصْلُ الشَّيْءِ لَوْ نُسِبَا  
(مَيْسُونُ) تَذَرِينَ أَنَّ الشَّعْرَ مَا نَزَفَتْ  
بُحُورُهُ ، لِسَوَى عَيْنَيْكَ ، أَوْ عَذْبَا  
لَقَدْ تَرَكْتُ وَرَائِي كُلَّ مُعْجَبَةٍ  
وَجِئْتُ وَحْدِي إِلَيْكَ الْيَوْمَ مُقْتَرِبَا  
نَبْعُ الْقَصِيدَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ أَبْدُوهُ  
وَلَمْ يَزَلْ مِنْهُمَا حَيًّا وَمَا نَضَبَا  
لَقَدْ وَهَبْتُ لِحَوْنِي كُلَّ مَشْجِيَةٍ  
فَكَيْفَ أَقْضِي لَكَ الدِّينَ الَّذِي وَجَبَا  
(مَيْسُونُ) أَنْتِ فُؤَادِي فِي تَفَرُّدِهِ  
وَفِي عَنَائِي وَفِي عَقْلِي الَّذِي ذَهَبَا  
لَقَدْ قَضَيْتُ قَصِيرَ الْعُمْرِ أَسْأَلُهُ  
وَلَمْ أَجِدْ لَصَبَابَاتِي بِكُمْ سَبَبَا



# هَيَّاكِلُ فِي الْبَيْتِ

أَه يَا (مَيْسُونُ) ...

أَشْوَاقِي صِرَاعُ

بَيْنَ أَفْكَارِي وَأَوْهَامِي وَظَنِّي

وَدَمِي نَارٌ عَلَى قَلْبِي

وَأَحْلَامِي خَيَالَاتٌ لِفَنِّي

وَأَنَا أَهْرُبُ ...؟! وَاللَّيْلُ طَوِيلٌ ...

وَعَذَابَاتِي كِبَارُ

وَدُمُوعِي جَمَرَاتٌ فَوْقَ عَيْنِي

وَأَقِفُ كَالظِّلِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنِي

فَادْخُلِي فِي الظِّلِّ ...

إِنِّي قَادِمٌ مِنْ زَفَرَاتِ الرِّيحِ ...

وَالرِّيحُ تُغْنِي :

«لِلْمَدَى عَيْنٌ وَلِلْأَيَّامِ عَيْنِي»

وَعَلَى الْأُفُقِ ضَبَابٌ

نَارِفٌ مِنْ مَخْبَأِ الْحُلُمِ

وَمِنْ خُضْرِ السَّنَابِلِ

مِنْ شُمُوعِ الْغَيْبِ يَهْمِي

صَارَ لِلْأَحْلَامِ كَالْإِنْسَانِ عَيْنٌ

وَعَلَى الْعَيْنِ ضِفَافٌ وَرِيَاضٌ وَخَمَائِلُ

وَلَدَى تِلْكَ الضَّفَافِ الْبَيْضِ

أَشْجَارُ قَوَاتِلِ

كَانَ تَحْتَ الشَّجَرِ الْأَسْوَدِ بَيْتٌ...

ذَلِكَ الْبَيْتُ...

هُوَ الْقَبْرُ الَّذِي ضَمَّ مَلَائِينًا مِنَ الْأَجْسَادِ

هَا إِنِّي أَرَاهُمْ جُثًّا فِي الْبَيْتِ صَرَغَى

بَعْضُهَا لَمْ يَتَحَلَّلْ بَعْدُ

وَالْأُخْرَى تَرَامَتْ فِي زَوَايَا الْبَيْتِ...

أَشْبَاهَ هَيَاكِلِ

أُتْرَانِي سَوْفَ أَحْتَلُّ بِذَاكَ الْبِشْرِ رُكْنًا  
ثُمَّ أَغْدُو مَيِّتًا ...

تَنْدُبُنِي فَوْقَ الضَّفَافِ الْبَيْضِ أَلَا فُ الثَّوَائِلُ؟؟  
أَهْ يَا (مَيْسُونُ) ....

لَا ... لَا تَقْتُلِينِي  
ذَلِكَ الْمَنْظَرُ كَمْ أُرْعَبَنِي  
وَالْقَلْبُ قَدْ غَاصَ بِهِ  
وَالْمَوْتُ مَائِلٌ

أَنْتِ مَنْ أَنْتِ ... ؟!  
مَلَائِكُ ... بَشَرٌ ... جِنٌّ ... سَمَاءٌ ...  
أُفْقٌ لَيْسَ لَهُ فِي الْأُفُقِ سَاحِلٌ ... ؟!

\*\*\*

أَهْ يَا (مَيْسُونُ) مَا عُدْتُ أَنَا  
فَأَتْرُكِينِي ...  
فَوْقَ صَحْرَاءِ الضَّنَا  
مَيِّتٌ - لَا شَكَّ - مَهْمَا كَابَرَ الْقَلْبُ

وَمَهْمَا مِنْ لَذِيذِ الْحَلَمِ يَوْمًا قَدْ جَنَى  
مَيِّتٌ - لَا شَكَّ - مَهْمَا كَانَتْ الْأَقْدَارُ لِي تَضْحَكُ  
أَوْ تَبْكِي الْمُنَى  
فَاتْرُكِينِي ...  
أَنَا مَا عُدْتُ أَنَا!!!

أريد

١٠/٤/١٩٩٦م

# مِنْ أَسْفَارِ الْعِزَّةِ... لِعُيُونِ الْحَبِيبَةِ

إِذَا ...

قَسَمًا ...

إِذَا ...

قَسَمًا ...

وَلَا بَشَرٌ يَبْرُ بِمَا يَقُولُ سِوَايَ

لَا بَعْدِي وَلَا قَبْلِي

(وَمَيْسُونُ) ...

التي تَبْكِي إِذَا أَبْكِي

(وَمَيْسُونُ) التي حَفَرَتْ أَصَابِعَهَا عَلَى قَلْبِي

(وَمَيْسُونُ) التي مَدَّتْ إِلَيَّ يَدِي

وَعَنَّتَنِي أَغَانِي الشُّوقِ وَالْحُبِّ

(وَمَيْسُونُ) التي تَبْدُو كَأَحْلَامِي

تَسْرَبُ مِنْ خَلَايَا الرُّوحِ ...  
تُشْرِقُ مِنْ ثَنَائِيَا الْمُتَعَبِ الْوَانِي  
وَتَعْشَقُ عِفَّتِي أَبَدًا  
وَتُسَدِّلُ فَوْقَ أَحْلَامِي رَفِيفَ الْحُلْمِ  
أَوْ يَحْلُو لَهَا قَتْلِي  
(وَمَيْسُونُ) الَّتِي مِثْلِي  
تَنَاطَرُ مِنْ حُطَامِ النَّفْسِ  
تَحْمِلُ فَوْقَ كَتَفَيْهَا هُمُومِي ثُمَّ لَا تَضْجَرُ  
(وَمَيْسُونُ) الَّتِي كَالصَّبْحِ تَطْلُعُ  
بَيْنَ أَشْدَاءِ الْهَوَى وَالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ  
(وَمَيْسُونُ) الَّتِي مِنْ أَجْلِ أَنْ تَطْهَرَ الدُّنْيَا  
بِهَا الرَّحْمَنُ قَدْ بَشَّرَ

\*\*\*

إِذَا ...

قَسَمًا ...

سَأَحْمِلُ مِنْ عُيُونِكَ عِزَّتِي أَبَدًا

وَأَسْأَلُ عَنْكَ حِينَ يَصِيرُ  
هَذَا الْعَالَمُ الْأَفَّاكُ يَتَّبِعُنِي  
وَيَرْسُمُ فَوْقَ أَشْعَارِي وَدَفْتَرِ فِكْرَتِي كَفَنِي  
وَيَرْقُبُنِي

وَيَطْلُعُ لِي مِنَ الْأُورَاقِ ...

مِنْ كَلِمَاتِي الثَّوَرَةِ

وَيَتَّبِعُنِي بِقَيْدٍ فِي مَعَاصِمِهِ

وَلَا قَيْدٌ يُقَيِّدُنِي

وَلَا قَيْدٌ يُحَطِّمُ عِزَّةَ الْفِكْرَةِ

أَنَا الْفِكْرَةُ

وَأَشْعَارِي ... كَأَشْيَاعِي ... تُلَاصِقُنِي

كَاعْدَبِ لَفْظَةِ جَمْرَةٍ

تَبْرَعُمُ مِنْ خَصِيبِ الْأَرْضِ تَخْرُجُ حُلْوَةَ الثَّمَرَةِ

وَيَأْتِيهَا إِلَهُ الْخُلْدِ ...

ثُمَّ الدَّهْرُ ...

وَالتَّارِيخُ يَخْتِمُ فِي دَمِي سِفْرَهُ

أَنَا الثُّورَةُ ...

أَنَا الْفِكْرَةُ ...

أَنَا الْجَمْرَةُ ...

وَأَشْعَارِي هِيَ الْحُرَّةُ ...

\*\*\*

إِذَا ...

قَسَمًا ...

أَيَا (مَيْسُونُ) مَهْمَا حَاوَلُوا مَنْعِي

وَمَهْمَا اسْتَنْزَفُوا دَمْعِي

وَمَهْمَا أَطْفَؤُوا شَمْعِي

سَابَقَنِي وَأَصِحَّكَ كَالصَّدَقِ فِي شَفَتَيْكَ ...

أَبَقَى سَاكِنًا كَاللَّيْلِ فِي عَيْنَيْكَ ...

أَبَقَى مُؤْمِنًا بِاللَّهِ فِي حُبِّكَ ...

لَمْ أَعْدِمَ بِهَا شُكْرَهُ

\*\*\*



فَيَا (مَيْسُونُ) ...

لَا تَهْبِي

وَلَا تَتَنَاثِرِي خَوْفًا عَلَيَّ ... فَإِنَّ لِي كِبْرًا

لَهُ يَهْتَزُّ هَذَا الْكَوْنُ مِنْ طَرْبٍ

وَلِي قَلْبٌ يَسِيرُ عَلَى صَحَارَى الْعُمُرِ

هَيَّابًا بِلا تَعَبٍ

وَلِي جَمْرٌ إِذَا مَا ثُرْتُ يُخْشَى سُورَةَ الْغَضَبِ

وَلِي لَفْظٌ ...

طَوَيْتُ عَلَى صَخُوبٍ بِحَارِهِ كُتُبِي

فَخَلَّيْتُهُمْ كَمَا شَاؤُوا ...

وَرَأَيْتُ مِثْلَ كَلْبٍ خَلَفَ سَيِّدِهِ

سَأَلْتُمُهُ عِظَامَ (نِظَامِهِ) عَفْنًا

وَيَجْثُو عِنْدَ أَقْدَامِي عَلَى الرُّكْبِ

(كِلَابُ الْأَمْنِ أَعْرِفُهَا وَتَعْرِفْنِي)

وَتَعْشَقُ كُلَّ يَوْمٍ أَنْ أُغْذِيَهَا مِنَ السَّعْبِ

وَهَا أَنَا كُلَّمَا جَاعَتْ

(أَنْفٌ) عَلَى زَعِيمِ الذِّيلِ

أَوْ أَخْطُو عَلَى الذَّنْبِ

فَتَنْبَحُ . . . ثُمَّ تَنْبَحُ . . .

ثُمَّ لَا تَدْرِي إِذَا مَا أَدَّتِ الْمَطْلُوبَ مِنْهَا

عِنْدَ سَيِّدِهَا . . .

لِيَعْرِفَ أَنَّ بَعْضَ كِلَابِهِ عِنْدِي وَتَنْهَشُ بِي

وَلَا أَدْرِي إِذَا احتَاجَتْ مَزِيدًا

مِنْ نُبَاحٍ دُونَمَا نَصَبِ

\*\*\*

إِذَا . . .

قَسَمًا . . .

سَتَبْقَيْنَ الَّتِي أَهْوَى

أَيَا (مَيْسُونُ) تَبْقَيْنَ الَّتِي أَهْوَى

لَأُنِّي أَنْتِ . . .

حُزْنًا . . . فَرَحَةً خَلَابَةً الْأَطْيَافِ . . . أَوْ شَكْوَى

لَأَنَّكَ . . . مِنْ حَنَايَا عُمْرِي الْمَذْبُوحِ

بَيْنَ الْحُبِّ وَالْأَشْوَاقِ وَالذِّكْرِ  
لَأَنْكَ تَمْسَحِينَ عَلَى جِرَاحِ اللَّيْلِ  
حَتَّى يَغْتَدِي فَجْرًا

لَأَنْكَ صِرْتَ لِي سِفْرًا  
كَتَبْتُ حُرُوفَهُ مِنْ دَمْعِ أَشْوَاقٍ  
تَلْظِي فِي خَلَايَا خَاطِرِي جَمْرًا  
لَأَنِّي صِرْتُ مَا اسْتَعْبَدْتَنِي حُرًّا  
فِيَا (مَيْسُونُ)

يَا لَفْظًا يُقَاسِمُنِي السَّعَادَةَ دُونَ أَنْ أُدْرِ  
فَتَجْرِي فِي فُؤَادِي دُونَ أَنْ أُدْرِ  
وَتَبْدُو فَوْقَ وَجْهِ دُونَ أَنْ أُدْرِ  
أُحِبُّكَ ...

دُونَ أَنْ تَدْرِي وَلَا أُدْرِ  
مَتَى سَتُفَارِقُ الْآهَاتُ لِي صَدْرِي؟!  
مَتَى سَيُطِلُّ مِنْ لَيْلِ الضَّنَا فَجْرِي؟!  
مَتَى سَأُظِلُّ أَنْقَشُ فَوْقَ ذَاكِرَتِي ...

وَفِي شِعْرِي :  
(أُحِبُّكَ ... أَنْتِ يَا عُمْرِي  
أُحِبُّكَ ... دُونَ أَنْ تَذِرِي وَلَا أَذِرِي)

اريد

١٩٩٦/٤/٢٢ م

## لا لَيْلَ بَعْدَكَ

قَسَمًا بِرَبِّ النَّظْرَتَيْنِ

قَسَمًا بِرَبِّ الْقَاتِلَيْنِ الذَّابِحَيْنِ

الْأَمْرَيْنِ النَّاهِيَيْنِ

النَّاعِيَيْنِ إِلَى فُؤَادِي مَا تَبَقَّى مِنْهُ

بَعْدَ الطُّعْنَتَيْنِ

تِلْكَ اللَّتَيْنِ

اغْتَالَتَا صَبْرِي وَأَلْهَبَتَا حَنِينِي

قَسَمًا بِرَبِّكَ

سَيِّدِ الْخَفَقَاتِ ...

هَلْ يَا سَيِّدَ الْخَفَقَاتِ تَشْفَعُ لِي جُنُونِي؟!

قَسَمًا بِرَبِّ اللَّاتِ وَالْعُزَّى

وَرَبِّ اللَّيْلِ وَالشُّعْرَى

بِأَيَّامٍ مَضَيْنَ وَلَمْ أَزَلْ

أَشْكُو إِلَى نَفْسِي عَذَابَاتِي

وَأَسْأَلُ عَنْ ظُنُونِي

لَا لَيْلَ بَعْدَكَ جَاءَنِي

إِلَّا وَجِئْتُ بِهِ

كَأَجْمَلِ شَمْعَةٍ ضَاءَتْ بِأَحْلَى لَحْظَةٍ

فِي هَذَاهُ اللَّيْلِ الْحَزِينِ

لَا لَيْلَ . . . إِلَّا قَاسَمْتُ قَسَمَاتِكَ الْغَرَاءُ هَمِّي

أَوْ تُقَاسِمُنِي أَنِينِي

وَدَمِي بِآلَافِ الْحُرُوفِ مَرْجُئُهُ . . .

مِنْ أَجْلِ بَسْمَتِكَ الَّتِي سَفَحْتَ شُجُونِي

وَسَتَقَرَّتَيْنِ قَصَائِدِي

وَسَتَذَرِكِينَ تَبَعُثْرِي وَتَمَرَّدَ الْحُبُّ الدِّفِينَ

قَسَمًا . . . وَلَمْ أَشْرِكْ

لَأَنَّ اللَّهَ فِي عَيْنِكَ أَوْدَعَ سِحْرَهُ

فَعَرَفْتُ كَيْفَ السَّحْرِ يَسْكُنُ فِي الْعُيُونِ

قَسَمًا إِذَا . . .

قَسَمًا بِرَبِّهِمَا ابْتِدَاءً وَانْتِهَاءً

لِلْحُبِّ أُغْنِيَنِي ...

وَبِالْأَشْوَاقِ ابْتَدِئُ الْغِنَاءَ

فَتَبَاعَدِي وَتَقَارِبِي ...

فَأَنَا عَلَى الْحَالَيْنِ مَقْتُولُ

وَفِي الْحَالَيْنِ يَذْبَحُنِي الشَّقَاءُ

وَأَنَا عَلَى الْحَالَيْنِ

أَمْزِجُ بِالضَّنَا جَسَدِي ... وَأَحْتَرِفُ الْعَنَاءَ

يَا مَنْ إِذَا كَابَرْتُ ...

تَحْتَرِفِينَ قَتْلَ الْكِبْرِيَاءِ

\*\*\*

حُبُّ ... !؟

وَمَا حُبِّي ... !؟

أَنَا فَوْقَ الَّذِي أَهْوَى

وَأَعْظَمُ فِي الْهَوَى مِنْ أَنْ أُعَانِي

لَكِنِّي حَمَلْتُ نَفْسِي فَوْقَ طَاقَتِهَا

وَصَوَّرَ لِي جَنَانِي  
فَوَجَدْتُ حُبَّكَ مَوْئِلِي  
وَوَجَدْتُهُ نَعْمًا يَسِيلُ عَلَى لِسَانِي  
وَأَعَاشَنِي أَهْفُو إِلَيْكَ بِلا قَرَارٍ  
وَأَعَاشَنِي ...  
وَسَطَ الرِّيحِ الْعَاتِيَاتِ كَمَا النُّثَارِ  
فَتَقَبَّلِي مِنِّي  
إِذَا مَا بُحْتُ (بِالْحُبِّ الْقَدِيمِ)  
أَنَا أُحِبُّكَ ...  
وَأَقْبَلِي مِنِّي اعْتِذَارِي

١٩٩٦/٤/٢٣ م

الساعة ١٥ : ٦ مساءً



## البَدْءُ وَالْانْتِهَاءُ

لَمْ يَجِيءْ بَعْدَكَ شَيْءٌ ...

كُلُّ مَنْ جِئْنَا أَنْتَهَيْنَ

وَأَنَا صِفْرُ الْيَدَيْنِ

أَيُّ رُوحٍ تَسْكُنُ الْآنَ ثَنَائَا جَسَدِي ...

أَيُّ سَمَاءٍ ... ؟!

يَبْدَأُ التَّارِيخُ مِنْ شِعْرِي

وَلِلتَّارِيخِ فِي شِعْرِي انْتِهَاءُ

وَأَنَا مَا بَيْنَ بَيْنَ

أَنَا الشَّاعِرُ ...

أَمْ كُنْتُ أَنَا التَّارِيخُ ....

أَمْ كَانَتْ لِي الْأَحْدَاثُ عَيْنٌ ؟!

أَسْأَلُ اللَّهَ :

إِذَا أَيْنَ أَنَا فِي الْأَمْرِ أَيْنَ؟!

فِيْجِبُ اللَّهُ :

لِلشَّاعِرِ - أَيَّا كَانَ - رُوحٌ وَاحِدَةٌ

هِيَ رُوحٌ خَالِدَةٌ

(فَأَبُو الطَّيِّبِ) لَمَّا مَاتَ ...

حَلَّتْ رُوحُهُ فِي جَسَدٍ آخَرَ

حَتَّى صَارَ هَذَا الْجَسَدُ الْآخَرَ مِثْلَهُ

يَكْتُبُ الشَّعْرَ وَيَبْكِي

ثُمَّ لَا يُدْرِكُ هَلْ يَجْهَلُهُ اللَّيْلُ قَدِيمًا

أَمْ تُرَى يَجْهَلُ لَيْلَهُ؟!

هَكَذَا يَسْتَنْزِفُ التَّارِيخُ أَحْدَاثًا جِسَامًا

وَكَذَا سَارَتْ مَوَاقِيتُ الْأَهْلَةِ

أَهْ يَا (مَيْسُونُ) ... قُولِي ...

أَيُّ تَارِيخٍ أَنَا ...

أَمْ أَيُّ أَقْوَامٍ تُرَى ...

أَمْ أَيُّ دَوْلَةٍ؟!

أَهْوَ (دَاوُدُ) جِبَالُ سَبَّحَتْ وَالطَّيْرُ مَعَهُ  
أَمْ (سُلَيْمَانُ) الَّذِي خَاطَبَ نَمْلَةً؟!  
إِنِّي أَخْتَصِرُ التَّارِيخَ فِي سَطْرَيْنِ كُلَّهُ:  
(لَمْ يُخَلِّدْ أَيَّ جَبَّارٍ وَمَنْ أُوتِيَ مُلْكًا  
إِنَّمَا خَلَّدَ لِلشَّاعِرِ قَوْلَهُ)

اريد

١٩٩٦/٥/٢م

## هَيَاكِلُ شَاعِرٍ

أَرَأَيْتِ ... !؟

أَبْدَأُ مِنْ هُنَا

وَهُنَا تَذُوبُ خَوَاطِرِي

وَهُنَا أُحِبُّكَ ...

أَوْ هُنَا يَقِفُ الْفُؤَادُ مُحِيرًا

وَيَمُوتُ فِي عَيْنَيْنِ قَاتِلَتَيْنِ ...

تَحْتَرِفَانِ قَتْلَ مَشَاعِرِي

أَرَأَيْتِ ...

أَهْوَى كُلَّ مَا قَلْبَتِ ... أَوْ سَطَّرَتْ ... أَوْ بَعَثَتْ ...

فَوْقَ دَفَائِرِي

وَأَمُوتُ فِيكَ ...

أَمُوتُ فِي نَظَرَاتِ طَرْفِ سَاحِرٍ

وَأَفْتَشُ الْأَفْكَارَ حَوْلَكَ حَائِرًا

وَأَسْأَلُ الْأَشْوَاقَ :

هَلْ كَانَ ابْتِدَائِي كَانْتِهَائِي ...

أَمْ تُرَى ... شَيْئَانِ لَمْ يَدْعَا لِصَبْرِي مَنَزَحًا :

حُبِّي الْقَدِيمُ ...

وَمَا أَقْدَسُ مِنْ طُقُوسٍ شَعَائِرِي !!

أَرَأَيْتَ ...

مَجْنُونٌ بِسِحْرِكَ ...

مَيِّتٌ فِي بَسْمَةٍ ....

تَجْلُو هُمُومِي أَوْ تُبَرِّدُ نَائِرَاتِ مَجَامِرِي

أَرَأَيْتَ ...

يَا (مَيْسُونُ)

كَيْفَ اللَّهُ يَغْرِسُ فِي الْقُلُوبِ صَلَاتَنَا

وَيُذَيِّبُنَا فِي كُلِّهَا ...

وَيَعْمَدُ الْأَحْشَاءَ مِنْ مَاءِ الْهَوَى

وَجَبَتْ إِذَا دَعَوَاتُ قَلْبٍ شَاكِرٍ

أَرَأَيْتِ ...

يَا (مَيْسُونُ)

كَيْفَ اللَّهُ جَمَعَنَا

وَكَيْفَ اللَّهُ حَبَّبَنَا

وَكَيْفَ اللَّهُ يَذْكُرُنَا بِخَيْرٍ فِي الْمَلَائِكَةِ الْأُولَى

وَجَبَّتْ إِذَا نُعْمَى لِسَانٍ ذَاكِرٍ

أَرَأَيْتِ ...

يَا (مَيْسُونُ)

كَيْفَ كَتَبْتَنِي شِعْرًا

وَكَمْ أَبَدَعْتَنِي

وَخَلَطْتَ بَعْثَرَتِي بِأَوْرَاقِ الْجُنُونِ النَّائِرِ

أَرَأَيْتِ ...

أَبْدَأُ مِنْ هُنَا ...

وَهُنَا أَنْتَهَيْتُ ...

أَنَا (هَيَاكِلُ شَاعِرٍ)

## افْعَلِي شَيْئًا... بَرِيئًا

بَيْنَ نَهْرَيْنِ صَمْتِنَا ...

يُقْتَلُ هَذَا الْحُبُّ يَا (مَيْسُونُ) ...

قُولِي أَيَّ شَيْءٍ ... أَيَّ شَيْءٍ لَا عَتِيَالِي

حَرَكِي طَرْفَكَ نَحْوِي

أَرْسِلِينِي فِي مَتَاهَاتِ خِيَالِي

بَعَثِينِي ...

افْعَلِي شَيْئًا ... وَلَوْ شَيْئًا بَرِيئًا

مَثَلًا ...

أَرْسِلِي نَظْرَةَ عَطْفٍ

أَكْتُبِي سَطْرًا جَمِيلًا

أَمْسِكِي شِعْرًا وَغَنِّي ... وَاسْأَلِي أَيَّ سُؤَالٍ

حَرَكِي الْخَاتَمَ فِي إِصْبَعِكَ الْأَيْمَنِ

هَاتِي وَرَقًا أَبْيَضَ شَفَافًا كَقَلْبِي

مَرْقِيهِ ... مَرْقِي أَنهَارَ دَمْعِي وَدِمَائِي ... لَا تُبَالِي

قَلْبِي أَشْعَارِي السَّكْرَى عَلَى آيَةٍ حَالٍ

هِيَ كَانَتْ خَرَبَشَاتٍ لِصَغِيرٍ لَمْ يَنْلُ حُبًّا وَعَظْفًا

وَاقْرَأِي نِيرَانَ حُبِّي كُلَّهَا حَرْفًا فَحَرْفًا

وَأَمْلِئِيْنِي مِنْكَ خَوْفًا

أَيُّ مَجْنُونٍ أَنَا ... بَلْ أَيُّ سَكْرَانَ مُكَابِرٍ؟!!

كَيْفَ تَبْكِي أَحْرَفِي الشَّكْلَى كَطُوفَانٍ مَشَاعِرُ

كَيْفَ أَبْدُو سَادِجًا ... طِفْلًا ... أَغَامِرُ

كَيْفَ أَبْدُو طَيِّبًا ...

فَوْقَ جَنَاحِ الْحُلُمِ يَا رُوحِي أُسَافِرُ

\*\*\*

إِفْعَلِي أَيُّ حَمَاقَةٍ

لَيْسَ تَعْنِينِي اللَّبَاقَةُ

لَمْ أَكُنْ يَوْمًا أُنِيقًا فِي جُنُونِي

كَيْفَ تَعْنِينِي الْأَنَاقَةُ؟!



اجْعَلِي كُلَّ حُرُوفِي زَهْرَاتٍ  
 وَاسْكُبْنِيهَا فِي وَعَاءِ الْحُبِّ بَاقَةً  
 غَيْرِي مَجْرَى دِمَائِي  
 أَنَا رُوتِنِي أَنْفِجَارِي  
 فَاجْعَلِي التَّغْيِيرَ وَالْآخِرَ يَأْتِي  
 وَاكْسِرِي ثُلُجَ الْعَلَاقَةِ  
 إِنَّهُ حُبٌّ عَمِيقٌ ...  
 لَيْسَ يَا رُوحِي أَسْمِيَّهَا صَدَاقَةً

\*\*\*

افْعَلِي الْآخَرَ قُولِي أَيَّ شَيْءٍ  
 أَيُّ ذِكْرِي غَيْرَ ذِكْرَاكِ لَدَيَّ؟  
 أَيُّ حُبٍّ حِينَ لَا تَمْضِينَ قَدْ يَأْتِي إِلَيَّ؟  
 أَيُّ حُبٍّ حَطَّ كَالطَّائِرِ فِي عِطْرِ يَدَيَّ؟  
 افْعَلِي الْآخَرَ ...  
 قَدْ مِتُّ أَنْتَظَرَاً ...  
 غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيَّ

## سَلَامٌ عَلَيْهَا

(لَمِيسُونُ) فِي الْقَلْبِ طَعْمُ الْخَدَرِ

(لَمِيسُونُ) مَا قَتَلَ الْعَاشِقَيْنِ ...

وَمَا ضَلَّلَ الْأَنْبِيَاءَ ...

وَمَا سَحَرَ الْأَتْقِيَاءَ ...

وَمَا كَانَ أَمْسٍ ... وَمَا سَيَكُونُ ... وَمَا يُنْتَظَرُ

(لَمِيسُونُ) كُلُّ الَّذِي خَفِيَ السَّرُّ فِيهِ

وَمَا قَدْ ظَهَرَ

(لَمِيسُونُ) ...

أَرْفَعُ كَفَّيْنِ عِنْدَ الصَّبَاحِ ...

وَكَفَّيْنِ عِنْدَ الْمَسَاءِ ...

فَيَنْهَمِرُ الشَّعْرُ مِثْلَ الْمَطَرِ

(لَمِيسُونُ) ...

نَاحَ الحَمَامُ وَغَنَّى  
وَرَفَرَفَ شَوْقُ القُوَادِ وَأَنَا  
وَمَا كُنْتُ أَحْشَى قُبِيلَ المَحَبَّةِ بَيْنَا  
فَمَاذَا سَيَكْتُبُ كُلُّ الذِي يَكْتُبُ العِشْقُ عَنَّا  
(لَمِيسُون) كُلُّ النِّسَاءِ بِعَيْنِي تَفْنَى  
(لَمِيسُون) ...  
كُلُّ الدِّيَارِ الَّتِي عَمَرْتُ مِنْ قَدِيمٍ سَتُصْبِحُ مَعْنَى

\*\*\*

(لَمِيسُون) قَدْ عَطِشَ القَلْبُ قُرْبَا  
دَعَاهُ مِنَ الخَافِيَاتِ .....  
نِدَاءُ الغَرِيبِ المَعْنَى ... فَلَبَّيْ  
(لَمِيسُون) فِي القَلْبِ فَأكِهَةٌ ثُمَّ أَبَا  
وَمَا اَزْدَدْتُ إِلَّا عَنَادًا  
وَمَا اَزْدَدْتُ إِلَّا ضَلَالًا لِرُشْدِي تَأَبَّى  
وَكَيْفَ يَضِلُّ الذِي سَوْفَ تَهْدِيهِ (مِيسُون) دَرْبَا  
دَعِي كُلُّ هَذِرِي ... جُنُونِي ...

وَمَا كَانَ عَنْكَ غَرِيبًا ...

وَمَا كَانَ يَبْدُو لِعَيْنَيْكَ صَعْبًا

وَلَا تَنْهَشِينِي بِظَنٍّ تَغْلُغَلُ فِيكَ ...

وَعَالِي التِّهَابِآ ... وَغَالِكَ رَيْبَا

أَنَا صَفَحْتِي قَبْلَ (مَيْسُونِ) بَيْضَاءَ قَلْبًا

وَبَعْدَكَ بَيْضَاءَ ... لَا شَيْءَ يَسْوَدُّ فِيَّ

فَأَنْتِي كَقَطْرِ الْغَمَامِ وَأَنْدَى ... وَأَصْفَى ... وَأَرْبَى

فَإِنْ تَحْذِرُنِي كَمَا أَنَا ... فَاسْتَمْطِرْنِي

لَأَقْلِبَ جَذْبَكَ خِصْبًا

أَنَا أَطْهَرُ الْعَاشِقِينَ ، وَأَصْدَقُهُمْ فِيكَ حُبًّا

\*\*\*

وَمَا كُنْتُ أَجْهَلُ (مَيْسُونِ) قَبْلَكَ

(مَيْسُونِ) أَعْرِفُهَا قَبْلَ عِشْرِينَ عَامًا

وَأَعْرِفُ مِنْذُ الطُّفُولَةِ ...

كَمْ كَانَ يَكْبُرُ فِيَّ هَوَاهَا وَكَيْفَ تَنَامِي

وَأَعْرِفُ كَمْ طَبَعَتْ قُبْلَةً فَوْقَ خَدِّي

وَلَمَّا تَجَاوَزْتَ أَرْبَعَةً مِنْ سِنِّي  
وَأَعْرِفُ كَمْ فِيكَ قَلْبِي الْمَلُوعُ هَامًا  
سَلَامٌ عَلَى رُوحِ (مَيْسُونِ)  
(مَيْسُونِ) رُوحُ الْخُلُودِ  
وَعُمُرٌ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ الطَّوَالِ  
وَشَيْءٌ يَزِيدُ الْفُؤَادَ عَذَابًا وَدَمْعِي أَنْسِجَامًا  
سَلَامٌ عَلَيْهَا ...

تَجِيءُ الْعُرُوبَ الْغَرِيبَ  
وَتَمْسَحُ كَالْحُلْمِ الْأَرْجَوَانِيَّ فَوْقَ فُؤَادِي  
وَتَعْرِفُ لَحْنًا حَزِينًا  
وَلَيْسَتْ تَقُولُ كَلَامًا  
سَلَامٌ عَلَيْهَا ...

تُحِبُّ أَكُونَ لَهَا وَحْدَهَا ...  
وَهِيَ تَعْلَمُ أَنِّي لَهَا وَحْدَهَا  
غَيْرَ أَنَّ الظُّنُونَ تُبَاعِدُ بَيْنَ قُلُوبِ النَّدَامَى  
سَلَامٌ عَلَيْهَا ...

إِذَا نَطَقْتُ بَعْدَ لَأَيِّ  
تَوَرَّدَ مِنْ خَجَلٍ وَجْهَهَا  
ثُمَّ يَقْطُرُ مِنْهَا الْحَيَاءُ الْعَمِيمُ  
فَيَقْطُرُ قَلْبِي غَمَامًا  
سَلَامٌ عَلَيْهَا ...  
لَهَا يَنْزِفُ الشَّعْرُ ... ثُمَّ يَصْبِحُ الْجَوَى كَذَبِيحٍ  
وَيَشْتَعِلُ الشَّوْقُ فِي ضِرَامًا  
سَلَامٌ عَلَيْهَا ... وَأَلْفُ سَلَامٍ ... وَأَلْفُ سَلَامٍ ...  
وَأَنْتِ تَسْنِي لِمِثْلِي أَنْ يَسْتَعِيدَ سَلَامًا

أريد

١٩٩٦/٦/٢٦ م

## لا تَعَذُّلِينِي

لَكَ الْمَحَبَّةُ وَالْأَشْوَاقُ وَالطَّرَبُ  
وَكَيْفَ يَطْرَبُ مَنْ قَدْ هَدَّهَ التَّعَبُ؟!  
لَقَدْ دَعَانِي إِلَى الْحَالَيْنِ ضِدَّهُمَا  
قَلْبٌ بِئْسَ ، وَدَمْعٌ فِيكَ يَنْتَحِبُ  
فَكُونِي مِنْ دِمَائِي السَّعْدَ مُصْطَخِبًا  
وَعَادِرِي ، وَجَمْرُ الْحُزْنِ يَلْتَهَبُ  
أَنَا التَّفَرُّدُ لَا أَفْرَاحُ مَنْ حَضَرُوا  
تَغْتَالُ رُوحِي ، وَلَا أَحْزَانُ مَنْ ذَهَبُوا  
وَخَدِي هُنَا غَيْرَ أَفْكَارِي مُبَعَثَرَةً  
وَأَمَةٌ بِجِدَارِ الْقَلْبِ تَصْطَخِبُ  
طَعْمُ الْمَرَارَةِ سَكِينٌ بِحُنْجَرَتِي  
وَالْحُزْنُ مِنْ قَسَمَاتِ الْوَجْهِ يَنْتَقِبُ

أَبْكِي وَحِيدًا إِذَا أَبْكِي عَلَى ثِقَةٍ  
أَلَّا تُشَارِكَنِي فِي دَمْعَتِي السَّحْبُ  
يَشْكُو لِي الشَّعْرُ فِي أَحْشَائِهِ وَجَعًا  
وَكَمْ بِأَوْجَاعِهِ يَحْلُو لِي اللَّعْبُ  
الشَّعْرُ سِحْرٌ وَلَكِنْ كَيْفَ نَنْسِبُهُ؟!  
إِنِّي لَعَيْنِيكَ بِاسْمِ الشَّعْرِ أَنْتَسِبُ  
(مَيْسُونُ) يَا قَمْرًا يَهْفُو لِطَلْعَتِهِ  
إِذَا رَأَاكَ دَمٌ فِي الرُّوحِ يَنْسَكِبُ  
إِنَّ النَّزِيفَ لِرُوحِي لَا لِأُورْدَتِي  
فَضَمَّدِيهَا لَقَدْ أَوْدَى بِهَا الشَّعْبُ  
تَبَرًّا الْحُبُّ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ عَلَلِي  
وَلَمْ أَزَلْ لِذُنُوبِ الْحُبِّ أَرْتَكِبُ  
لَا تَعْذِلْنِي طَغَى حُبِّي عَلَى جِلْدِي  
كَمَا طَغَى الْمَاءُ لَوْ ضَاقَتْ بِهِ الشَّعْبُ  
وَمَا أَضِيقُ بِهِ لَكِنْ تَعَمَّدَنِي  
فَمَا أَرَاخَ وَمِنِّي الصَّبْرُ يُسْتَلَبُ



وَإِنِّي كُلَّمَا اسْتَخَضَرْتُ صُورَتَكُمْ  
مِنْ شِدَّةِ الشُّوقِ يَا (مَيْسُونُ) أَضْطَرِبُ  
مَتَى سَيَهْدَأُ قَلْبِي يَا مُعَذِّبَتِي؟!  
وَكَيْفَ يَسْكُتُ هَذَا النَّازِفُ السَّرِبُ؟!  
إِنِّي أَحِبُّكَ فَوْقَ الْحُبِّ يَا عُمْرِي  
وَلَسْتُ أَدْرِي مَتَى يَصْفُو لِي الْأَرْبُ  
لَكَ الَّذِي سَوْفَ يَحْكِي الدَّهْرُ قِصَّتَهُ  
شِعْرِي وَعُمْرِي وَأَوْرَاقِي وَمَا كَتَبُوا  
دَعِيَ هُمُومِي بِصَدْرِي وَأَسْعَدِي تَرْقَا  
فَقَدْ تَشَاكَى إِلَيَّ الْبُؤْسُ وَالنَّصَبُ  
إِذَا ابْتَسَمْتَ تَعَاْفَى الْقَلْبُ وَابْتَرَدَتْ  
عَلَى الزُّهُورِ لَدَى إِصْبَاحِهَا الْحَبَبُ  
فَأَهْدِنِي كُلَّ لُفْيَا بَعْضَهَا كَرَمًا  
عَسَى فُؤَادِي إِذَا أَبْصَرْتُهَا يَثْبُ  
تَرَاقَصَ الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرَاكِ مُبْتَهِجًا  
كَمَا تَرَاقَصُ فَوْقَ الْجَدُولِ الشُّهُبُ

وَمَا عَتَبْتُ عَلَى الْأَيَّامِ تُبْعِدُنَا  
وَأِنَّمَا هَزَنِي مِنْ مِثْلِكَ الْعَتَبُ  
أَنَا ... أَنَا لَكَ ، أَشْعَارِي وَمَخْبَرَتِي  
وَخَاطِرِي وَالْجَوَى وَالرُّوحُ وَالْعَصَبُ  
وَمَا اغْتَرَبْتُ وَمِنْكَ الرُّوحُ حَاضِرَةٌ  
وَهَلْ يَظُلُّ هَنِيءَ الْعَيْشِ مُغْتَرِبٌ؟  
تَخَيَّلِي أَنَّ عِنْدَ اللَّهِ قِصَّتَنَا  
وَأَنَّهُ سَوْفَ يَقْضِي بِالَّذِي يَجِبُ

\*\*\*

(مَيْسُونُ) كَمْ نَابِحٍ خَلْفِي يُدَقِّعُهُ  
حُبُّ الْبَقَاءِ وَحُبُّ الْمَالِ وَالنَّشَبُ  
تَرَكْتُهُمْ مِثْلَمَا شَاؤُوا وَعَادَتْهُمْ  
أَنْ يَنْهَشُونِي ، وَأَنْ يَخْطُوا بِمَا اكْتَسَبُوا  
وَلَسْتُ أَكْرَهُهُمْ ، بَلْ إِنِّي شَفِيقٌ  
عَلَيْهِمْ وَعَلَى أُمَّثَالِهِمْ حَدِيبُ

صَرَخْتُ مِنْ أَلَمِ التَّفْرِيقِ يَا وَطَنِي  
وَصَحْتُ مِنْ أَمَلِ التَّوْحِيدِ يَا عَرَبُ  
حُبِّي بِلَادِي أَذَابَ الْقَلْبَ مِنْ كَمَدٍ  
وَعَصَّ بِالذَّمْعِ هَذَا الْعَاشِقُ الْوَصِيبُ  
(مَيْسُونُ) كَمْ شَامَخَ يَزْهُو بِسُلْطَتِهِ  
وَعَرَّةٌ ، مِثْلُهُ فِي الْمُرْتَقَى الْقَصَبُ  
حَلَفْتُ بِاللَّهِ ، لَوْ هُمْ مَزَّقُوا جَسَدِي  
وَسَاوَمُونِي ، هُوَ التَّرْغِيبُ وَالرَّهْبُ  
فَلَنْ أَذِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ مَا ارْتَعَشْتُ  
بِي نَبْضَةً مِنْ دَمٍ أَوْ خَافِقُ يَجِبُ  
أَنَا أَخَافُ؟! وَمَنْ يَذَرِي بِثَائِرَةٍ  
فِي الصَّدْرِ يُشْفِقُ مِنْهَا الْبَاسُ وَالْغَضَبُ  
(مَيْسُونُ) يَا قِصَّةَ غَصَّتْ بِأَسْئِلَتِي  
وَيَا جَوَابًا بِهِ لَا يُعْرِفُ السَّبَبُ  
كَتَبْتُ بَعْدَكَ أَشْعَارِي عَلَى كَفَنِي  
وَقُلْتُ لِلْمَوْتِ : إِنِّي مِنْكَ أَقْتَرِبُ

فِدَى لِمِثْلِكَ مَا تُفْدَى الْحَيَاةُ بِهِ  
وَمَا تَهُونُ عَلَى أَهْوَالِهَا النُّوبُ  
هُمْ يَلْهَثُونَ كِلَابَ الْبَيْدِ سَائِبَةً  
وَتَسْتَبِيهِمْ عَلَى أَقْدَارِهَا الرُّتَبُ  
وَأَنْتَنِي بِشُمُوحِي فَوْقَ مَا مَكْرُوا  
وَلِي أَنَا الْمَجْدُ وَالتَّارِيخُ وَالْحَسَبُ  
سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنْ كَانَ مُنْذِرًا  
وَمَنْ لَهُ الْيَوْمَ هَذَا النَّصْرُ وَالْغَلْبُ

اريد

١٩٩٦/١/٢ م

## لَكَ الذِّكْرَى

(حببتي كيف أنسى) وأنتا (تائه مثل جراحى) ...؟!  
بالأمس كنت أتلو شيئاً (من أسفار العزة لعيون الحبيبة) ،  
و(نَبْعُ القصيدة من عَيْنَيْكَ أَبْدَوْهُ) قائلًا لي : أيها التعيس أي  
شاعر يقول للسماء : (افعلي شيئاً بريئاً) أو (مكانك تحمدي) ثم  
ينتظر منها أن تمطره بالرحمة ... !!! وكل نبضة مني في (البدء  
والانتهاء) تستصرخني كأنها (باكية على القبر) الذي لم يعد فيه  
غير (هياكل شاعر) ... إنها هياكلي في ذلك البئر السحيق ،  
(هياكل في البئر) الذي كان مهوى القلوب ، فسلام عليّ و(سلام  
عليها) ...

حببتي قد أبدو متناقضاً في قصيدتي هذه ، ولكنها طبيعتي  
التي جُبِلَتْ عليها (فَتَقَبَّلِي مِنِّي) تناقضاتي و(لا تعذليني) ،  
ومهما يكن من عهد (وبي شوق) إليه ، ومهما رضي الزمان أم  
سخط فسوف تبقى (لك الذكرى) ...

... وَذِكْرَاكِ لَيْلٍ يُلْهَبُ الشَّوْقَ وَالْفِكْرَا  
وَيَقْتُلُ أَمَالاً شَقِيتُ بِهَا عُمْرَا  
وَذِكْرَاكِ أَطْيَافٍ مِنَ السَّعْدِ زَارِنِي  
وَأَشْبَاحُ هَمٍّ تَبَعْتُ الْخَوْفَ وَالذُّعْرَا  
وَذِكْرَاكِ أَشْوَاقٍ أَخَافُ ادَّكَارَهَا  
فَفِيهَا أَوَارٌ ثَائِرٌ يُلْهَبُ الصَّخْرَا  
وَذِكْرَاكِ بَحْرٌ لَا سَوَاحِلَ دُونَهُ  
وَكَمْ قَتَلَ الْإِبْحَارُ مِنْ جَهْلِ الْبَحْرَا  
وَذِكْرَاكِ شَمْسٌ قَدْ يَجِيءُ غِيَابُهَا  
وَلَكِنَّهَا تَخْتَالُ إِنْ طَلَعَتْ فَجْرَا  
فَكَيْفَ هُرُوبِي مِنْكَ يَا نَبْضَ خَافِقِي؟!  
وَبِي مِنْكَ مَا لَا يَبْرَحُ الْعَقْلُ وَالْفِكْرَا  
وَكَمْ حَمَلْتَنِي نَحْوَ رُوحِكَ آهَةً  
شَرِبْتُ بِهَا رَغْمَ الرَّجَا أَدْمُعًا حُمْرَا  
أَلَسْتُ فُؤَادِي حِينَ أَهْوَى لِقَاءَهُ  
وَشِعْرِي الَّذِي مَا قَدْ رَأَوْا مِثْلَهُ شِعْرَا

وَمَا نَفْعُ حُبِّي إِنْ يَكُنْ لَكَ خَالِصًا  
فَقَدْ كَذَّبَ اللَّقِيَا وَقَدْ صَدَّقَ الْهُجْرَا  
أَخَاطِئُهُ؟ وَالْحُبُّ لَيْسَ خَطِيئَةً  
وَمَا كَانَ إِجْبَارًا وَلَا نَيْلُهُ قَسْرًا  
أَغَادِرَةٌ؟ بَلْ أَنْتِ أَوْفَى حَبِيبَةٍ  
وَمَا كُلُّ حُبٍّ يَنْتَهِي ، يَنْتَهِي غَدْرًا  
أَخَائِفُهُ؟ وَالْخَوْفُ شَيْءٌ مُحَبَّبٌ  
كَلَانَا يَخَافُ الْغَيْبَ مُتَّخِذًا سِتْرًا  
أَعَاشِقَةٌ؟ وَالْعِشْقُ أَحْلَى هَدِيَّةٍ  
كَلَانَا يَمُورُ الْعِشْقُ فِي قَلْبِهِ مَوْرًا  
أَلَا ئِمَّةٌ؟ وَاللَّوْمُ بَعْدَ تَوَدُّدٍ  
وَبَعْدَ اقْتِرَابٍ قَدْ نُصَيِّرُهُ غُدْرًا  
أَصَامِتَةٌ؟ وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ عِنْدَمَا  
يَظَلُّ كَلَامُ الْحُبِّ فِي أَمْرِنَا سِرًّا  
هِيَ الرَّمْزُ لَا أَنْتِ الَّتِي قَدْ عَشِقْتُهَا  
وَأَيُّ جَمَالٍ فِيكَ قَدْ بَعَثَ السَّحْرَا؟!

وَمَا كُنْتُ لِي لَوْ كَانَ حُبِّي مُطَهَّرًا  
وَإِنِّي أَجَلُّ النَّاسِ يَا حُلُوتِي طَهَّرَا  
فَإِنِّي أَرَى فِي الْحُبِّ قَلْبًا مُزَيَّفًا  
وَإِنِّي أَرَى الْإِيمَانَ فِي مِثْلِهِ كُفْرًا  
لَقَدْ مَلَأْتُ ذِكْرَكَ قَلْبِي وَخَاطِرِي  
وَهَا هِيَ تَبْدُو الْيَوْمَ فِي رَاحَتِي صِفْرًا  
غَدًا يَنْتَهِي مَا كَانَ أَمْسٍ وَتَبْتَدِي  
دُرُوبٌ تَمْنَى أَنْ فِي لَيْلِهَا بَدْرًا  
فَيَا أَنْتَ لَمْ يَبْرَأْ فُؤَادِي مِنَ الْأَسَى  
وَكُلُّ جَمِيلٍ فِي هَوَاكَ لَقَدْ مَرَا  
كَأَنَّ فُؤَادِي وَاحِدَةٌ مُسْتَظَلَّةٌ  
وَأَصْبَحَ مِنْ هُجْرَانِنَا مَاؤُهَا غُورًا  
سُقِيتُ سُهَادِي بَعْدَ لَيْلَةٍ حَالِمٍ  
وَأَثْمَلْتُهَا حَتَّى شَكَوْتُ لَهَا الْخَمْرَا  
هُوَ الْقَلْبُ يَذْرِي كَمْ صَبَرْتُ عَلَى الْجَفَا  
وَبَرَدْتُ أَهَاتِي إِذَا التَّهَبَّتْ جَمْرَا



(كَفِيلٌ بِأَنْ يُنْسِيَ الزَّمَانَ جِرَاحَنَا)  
وَلَكِنَّا دُقْنَا بِهَا زَمَانًا مُرًّا  
وَمَا أَنْتِ إِلَّا قِصَّةٌ سَوْفَ تَنْتَهِي  
كَمَا بَدَأَتْ يَوْمًا ، وَكُنْتَ بِهَا سَطْرًا  
وَمَا أَنْتِ إِلَّا دَمْعَةٌ قَدْ ذَرَفَتْهَا  
فَأَبْرَأْتُ نَفْسِي مِنْ لَوَاعِجِهَا دَهْرًا  
وَمَا أَنْتِ إِلَّا قِطْعَةٌ مِنْ قَصَائِدِي  
وَتَبْقَى نَشِيدًا يُثْلَجُ الْقَلْبَ وَالثَّغْرَا  
وَمَا أَنْتِ إِلَّا لَفْظَةٌ قَدْ أَقْوَلُهَا  
فَأَنْكِرُهَا عُرْفًا ، وَأَعْرِفُهَا نُكْرًا  
وَمَا أَنْتِ إِلَّا فِتْنَةٌ قَدْ خَسِرْتُهَا  
وَمَنْ ذَا يُسَمِّي فِتْنَةً خُسْرَهَا خُسْرًا؟!  
عَجِيبٌ أَنَا أَسَى لِفَقْدِ حَبِيبَةٍ  
وَهَلْ كُنْتُ لِي هَمًّا فَيُثْقِلُ لِي صَدْرًا؟!  
وَأَيُّ نِسَاءِ الْأَرْضِ تَرْضَى بِشَاعِرٍ  
يَحْمِلُهَا مَا لَا تُطِيقُ لَهُ صَبْرًا

كِفَاحًا وَتَشْرِيدًا وَسِجْنًا وَعُزْبَةً  
 وَذَا حَالٍ مَنْ قَدْ شَاءَ أَنْ يَنْتَهِيَ حُرًّا  
 لَكَ اللَّهُ يَا رُوحًا تَهْزُ مَشَاعِرِي  
 وَتَقْتُلُنِي صَحْوًا وَتَقْتُلُنِي سُكْرًا  
 لَسَوْفَ أَدُوسُ الْجُرْحَ رَغْمَ نَزِيفِهِ  
 وَأَهْزَأُ بِالْأَلَامِ - إِنْ غَالَبْتَ - كِبَرًا  
 كَتَبْتُكَ فَوْقَ الْخُلْدِ آيَةً شَاعِرٍ  
 وَكُنْتُ لَهُ الْأُورَاقَ وَاللَّفْظَ وَالْحَبْرَ  
 حَبَبْتُكَ لَكِنْ خَانَ قَلْبِي ضُلُوعُهُ  
 وَقَدْ سَكَنَ الْأَحْشَاءَ وَالْدَّمَعةَ الْحَرَّى  
 فَمَا لَكَ مِنْ حُبِّي الَّذِي قَدْ أَضَعْتِهِ  
 كَأَهْوَنَ مَا قَدْ ضَاعَ مِنْكَ ، سِوَى الذِّكْرِى

اريد

١٩٩٦/٨/١٨

## فَتَيَاتُ شِعْرِي

فَتَيَاتُ شِعْرِي : وَحْدَةٌ وَشُجُونُ  
وَكَاأَبَةٌ ، وَشَقَاوَةٌ ، وَظُنُونُ  
قَابَلْتُ خَمْسَتَهُنَّ فِي رَوْضِ الْهَوَى  
وَدَمِي عَلَى أَعْتَابِهِنَّ سَخِينُ  
قَالَتْ صَغِيرَتُهُنَّ : أَنْتَ نَسِينَا  
وَذَكَرْتَ نَاسِيَةً ، وَفِيكَ حَنِينُ  
قَالَتْ مَلِيحَتُهُنَّ : أَيُّ مَفَاتِينِ  
أَلْفَيْتَهُمَا؟! وَخُدُودُنَا الدَّخْنُونُ  
قَالَتْ رَقِيقَتُهُنَّ : أَيَّةُ نَعْمَةٍ  
أَخْلَى إِذَا عَزَفَ الْهَوَى النَّسْرِينُ؟!  
قَالَتْ لَطِيفَتُهُنَّ : دُقْ مِنْ حُبِّنَا  
صِرْفًا ، فَفِينَا سِرُّهُ الْمَكْنُونُ

قَالَتْ أَمِيرْتُهُنَّ: كَيْفَ تَرَكْتَنَا  
 وَعَشِيقْتَ أُخْرَى أَثَّهَا الْمَجْنُونُ؟!  
 فَأَجَبْتُهُنَّ: عَوَاطِفِي مَقْتُولَةٌ  
 وَأَسَايَ فِي أَحْشَائِي السَّكِينُ  
 وَحَبِيبَتِي (مَيْسُونُ) بَعَثَ حُبُّهَا  
 فِكْرِي، فُكِّلِي أَدْمُعُ وَأَنْيُنُ  
 فَأَجَبْنِي: يَا مُخْطِئًا فِي حُبِّهَا  
 دَعَهَا، يَجِئُكَ مَعَ الزَّمَانِ يَقِينُ  
 فَإِذَا أَسَيْتَ، فَكُلُّنَا رُسُلُ الرِّضَا  
 وَإِذَا عَشِيقْتَ، فَكُلُّنَا (مَيْسُونُ)

اريد

١٩٩٦/٩/٢م

## شَظَايَا

أَمْ وَضِعُ اللَّيْلِ فِي قَلْبِي وَأَتَلَفُ  
وَالْبَرْدُ يَثْقُبُ أَنْفَاسِي وَأَلْتَحِفُ  
تَنَاثَرْتُ مِنْ شَظَايَا الدَّمْعِ أَسْئَلْتَنِي  
وَمِنْ مَحَاجِرِ حُزْنِي سَأَلَتِ النَّطْفُ  
رُوحِي تَدَاعَتْ فَلَمَّا اسْأَقَطْتُ وَقَفْتُ  
فَأَسْقَطَتْهُمْ بِوَهْجِي كُلَّمَا وَقَفُوا  
كَأَنَّهَا الْعَطَشُ الْمَنْفِيُّ مِنْ زَمَنِ  
لَاقَى فَأَخْصَبَ وَأَخْضَرَّتْ بِهِ الشَّجَفُ  
إِذَا اشْرَأَبْتُ فَطَالَتْ ، أَبْرَقْتُ فَوَفْتُ  
فَأَشْبَعْتُ ، أَشْغَفْتُ مَا كَانَهُ الشَّغْفُ  
مَاتَتْ خَلَائِي ، مَاتَ الْمُنْتَهَى وَأَنَا  
شُرُوقُ شَمْسِي ، وَشَمْسُ الذَّاتِ تَنْكَسِفُ

لَقَدْ رَجَعْتُ ، وَكَانَ الْعِجْلُ رَبَّهُمْ  
فَكُنْتُنِي مِثْلَ (مُوسَى) اغْتَالَنِي الْأَسْفُ  
جَرَرْتُ لِحَيَّةَ (هَارُونَ) أَسَائِلُهُ  
لِمَنْ ضَعُفْتُ إِذَا هُمْ كُلُّهُمْ ضَعُفُوا؟!  
إِنْ يَقْتُلُوكَ لَقَدْ بَلَّغْتَهُمْ وَلَهُمْ  
مَا أَعْرَضُوا ، أَوْ تَعَامُوا أَوْ هُمْ صَدَفُوا  
مَنْ يَحْمِلُ الْفِكْرَةَ الْغَرَاءَ فِي دَمِهِ  
يَمُتْ بِهَا وَاقِفًا كَيْ يَسْلَمَ الْهَدَفُ

\*\*\*

أَنَا عَوَالِمُ أَحْزَانٍ مُخْثَرَةٍ  
دَمِي الصَّهِيلُ وَأَوْجَاعِي هِيَ الشَّرَفُ  
فَمَنْ تَرَاهَا مِنَ الْأَوْجَاعِ تُنْقِذُنِي  
وَلِلْأَسَاةِ عَزِيفُ الْجِنِّ إِنْ عَزَفُوا؟!  
بَحْرُ عُيُونِكَ لَا شُطَّانَ حَوْلَهُمَا  
وَكُلَّمَا غَضْتُ فِي عَيْنَيْكَ أَغْتَرِفُ

أَتَيْهِ .. أَغْرَقُ .. أَنْهَى .. أَنْتَهِيَ .. وَمَتَى  
تَعِبْتُ يَحْمِلُنِي فِي بَطْنِهِ الصَّدَفُ  
لَمْ يَكْشِفِ السَّرَّ إِلَّا أَنْتِ يَا قَلْقِي  
وَلَمْ أَكُنْ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ أَنْكَشِفُ  
إِنِّي أَجِيبُ طُيُورَ الْعَيْنِ إِنْ سَأَلَتْ  
فِي مَنْ أَدُوخٌ؟! بِأَنِّي فِيكَ . أَعْتَرِفُ  
وَحَزُّ الْحَنِينِ ، وَأَشْوَاقِي ، وَثَرَّتْ رِثِي  
وَحُضْرَةُ الْقَلْبِ ، وَالْحَيْرَاتُ ، وَالرَّعْفُ  
أَدَمَنْتُ حُزْنِي ، فَلَمَّا زِدْتَنِي أَلَمًا  
شَكَرْتُ أَنِّي بِهَذَا الْحُزْنِ أَحْتَرِفُ  
رَغْرَعَتَنِي بَعْدَمَا لَمَلَمْتُ بَعَثَرَتِي  
وَكُنْتُ قَبْلَكَ كَالْأَطْفَالِ أَنْحَرِفُ  
تَخَمَّرْتُ فِي عُرُوقِي مِخْنَتِي تَرَفًا  
وَمَا تَخَمَّرَ فِي أَشْعَارِي التَّرَفُ  
قُرْآنُ شِعْرِي وَتَوَرَّاتِي لَقَدْ رَأَى  
بَدَائِعَ اللَّهِ فِي عَيْنَيْكَ لَا الصُّحُفُ

لَقَدْ وَصَفْتَ بِهَذَا الْخَلْقِ أُغْنِيَنِي  
فَجَلَّ مَنْ وَصَفْتَ خَلْقِي وَمَا وَصَفُوا  
يَا وَرْدَةَ الْقَلْبِ يَا ذَاتَا مُحَرَّمَةٍ  
قُرْبَانُ نَزْفٍ ، حَنَانُ ، لَوْعَةٍ ، كَنْفُ  
قَدِيسَتِي لَمْ يَعُدْ شِعْرُ فَاكْتُبَهُ  
لَكِنِّي لَمْ أَزَلْ فِي اللَّيْلِ أَرْتَجِفُ  
أَصَابِعِي ، رَعَشَاتِي ، أَدْمُعِي ، نَفْسِي  
وَأَهْتِي ، شَهَقَاتِي ... الْجُوعُ ، وَالتَّلَفُ  
رَحَلْتُ بَعْدَكَ وَالْإِنْجِيلُ يُخْبِرُنِي  
أَنِّي لِدُنْيَاكَ طَوَّلَ الْعُمُرِ أَقْتَرِفُ  
وَكُنْتُ بَحْرًا مِنَ الْحَرَمَانِ فِي وَطَنِ  
أَبْنَاؤُهُ مِنْ شَغَافِ الْبُؤْسِ قَدْ نَزَفُوا  
رَايَاتُهُ مِزْقٌ ، ذَرَاتُهُ فِرْقٌ  
آلَافُهُ خُلْفٌ ، أَخْلَافُهُ أُلْفُ  
تَنْفَسَ الْحُزْنَ مِنْ رُوحِي وَمِنْ رِئْتِي  
وَلَمْ تَزَلْ أَخْرُفِي بِالدَّمْعِ تَعْتَصِفُ



فَلَا تَخَافِي إِذَا مَا الْبَحْرُ هَاجَمَنِي  
 وَبِي (كَيْوُؤْسَ) بَطْنَ الْحُوتِ قَدْ قَذَفُوا  
 فِي بَطْنِهِ ، فِي الزَّوَايَا السُّودِ قَدْ لَمَعَتْ  
 عَيْنَاكَ نُورًا ، فَمَاتَتْ دُونَهَا السُّدُفُ  
 يَا حَيْرَةً مِنْكَ مَا انْفَكَّتْ تُسَائِلُنِي  
 مَتَى أَعُودُ؟!!! وَفِي أَعْمَاقِهَا اللَّهْفُ  
 لَا تَسْأَلِينِي تَرَكْتُ الْحُزْنَ يَنْهَشُنِي  
 وَالذَّمْعَ يَذْبَحُنِي ، وَالْهَمَّ يَخْتَطِفُ  
 لَقَدْ وُلِدْتُ (كَعِيسَى) - نَفْحَةً - وَأَنَا  
 أَعُودُ حِينَ يَشَاءُ اللَّهُ وَالسَّعَفُ

أريد

١٩٩٧/١٠/٢٦ م

## غِيَابُ الْعُودَةِ

أَبْكِيكَ؟! أَيُّ دُمُوعِ الْعُمُرِ تَنْهَمِرُ  
يَا كَرَمَةً مِنْ شَذَاهَا الْخَمَرُ يُعْتَصِرُ  
عَامَانِ؛ عَامُ خَيَالَاتٍ مُلَوَّنَةٍ  
وَعَامُ بُعْدٍ، أَتَانِي الْيَوْمَ يَعْتَذِرُ  
إِنِّي حَبَبْتُكَ حُبًّا لَوْ تَوَزَّعَ  
قَلْبٌ بِكُلِّ قُلُوبِ النَّاسِ لَانْفَطَرُوا  
أَتَخَمْتُ رُوحِي أَحْزَانًا مُقَدَّسَةً  
وَعَادَرْتَنِي عَلَى الشُّطَّانِ أَنْكَسِرُ  
أَصَارُ الشُّوقَ مَحْمُولًا عَلَى أَرْقِي  
مُمَزَّعًا بَيْنَ مَنْ أَوْفُوا وَمَنْ غَدَرُوا  
هِيَ الْحَبِيبَةُ لَمْ أَنْكِرْ مَوَدَّتَهَا  
وَقَدْ غَفَرْتُ -عَلَى حُبٍّ- لِمَنْ نَكِرُوا

فَإِنْ تَرَبَّنِي عَلَى ذِكْرِكَ مُحْتَرِقًا  
فَلَيْسَ يَنْفَعُ مَقْتُولًا بِكَ الْحَذَرُ  
قَصَائِدِي فِيكَ مُوسِيقَى مُرْتَلَّةٌ  
كَأَنَّهَا حِينَمَا يَتْلُونَهَا سُورُ



يَا دَارُ عُدْتُ مِنَ الْقَضَبَانِ مُنْتَشِيًا  
فَلَا الزَّوَارِبُ لَاقَتْنِي وَلَا الْجُدُرُ  
وَكُنْتُ حِينَ أَغَادِيهَا تُقْبِلُنِي  
كَمَا يُقْبِلُ خَدَّ الْوَرْدَةِ الْقَمَرُ  
تَغَيَّرْتُ... أَيَّ شَيْءٍ كَانَ غَيْرَهَا؟!  
فَيَا لَقَسْوَةٍ مَا قَدْ خَبَأَ الْقَدَرُ  
أَسْأَلُ الْحَجَرَ الْمَلْقَى فِي خَجَلٍ :  
بِاللَّهِ ، مَا حَالُ أَحْبَابِي؟ وَأَنْتَظِرُ  
أَظَلُّ أَنْزِفُ كَالْمَذْبُوحِ أَسْئَلْتَنِي  
وَلَا جَوَابَ ، وَلَا حِسَّ وَلَا خَبَرَ

وَتَسْبِقُ الدَّمَعةُ الحَمراءُ مُرْجِعَتِي  
إِلَى الصَّبَا ، وَيَظِلُّ الدَّمْعُ يَنْحَدِرُ  
أَنَا (الْمَسِيحُ) بِأَلَامِ تُمَزِّقُنِي  
وَحُزْنُ (يَعْقُوبَ) حَتَّى يَنْطَفِي البَصَرُ  
وَصَبْرُ (أَيُّوبَ) وَالْأَدْوَاءُ تَنْهَشُهُ  
وَسِجْنُ (نُوحَ) عَلَى الطُوفَانِ يَنْحَصِرُ  
قَدْ كَانَ حُزْنِي أَطْفَالاً أَدْلَلُهَا  
وَالْيَوْمَ صَارَ عَجُوزًا هَذِهِ الكِبَرُ  
إِنِّي ذُبِحْتُ عَلَى سِكِّينِ عَاطِفَتِي  
فَسَمَّنِي أَنَّنِي بِالْحُزْنِ أَتَجِرُ  
مَا عُدْتُ لَا ، لَا ... وَهَلْ قَدْ عَادَ مُبْتَلِسُ  
مِنْ سِجْنِهِ ، لِيَرَى شَعْبًا بِهِ قُبُرُوا؟  
سِجْنُ لِسِجْنٍ إِلَى سِجْنٍ وَمَحْكَمَةٌ  
لِمَحْكَمَاتٍ عَلَى الْأَرْبَاضِ تَنْتَشِرُ  
فَلَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ ، أَوْ لَمْ أَعُدْ أَبَدًا  
وَلَيْتَنِي مِتُّ مَعْدُومًا بِي الْأَثَرُ

وَلَنْ أَقُولَ لَكُمْ لَوْ أَخْرَقُوا جَسَدِي  
 وَوَزَعُوهُ رَمَادًا رَاحَ يَنْتَثِرُ  
 يَا أَصْدِقَائِي ، وَيَا عُشَّاقَ مُحَبَّرَتِي  
 وَمَنْ بِهِمْ دَبٌّ فِي أَوْصَالِي الْخَدَرُ  
 لَا تَحْمِلُوا مَنْ هُمُومِي أَيَّ طَارِقَةٍ  
 إِنِّي عَلَى اللَّيْلِ وَالْأَسْبَاحِ أَتَّصِرُ  
 أَمُوتُ وَخَدِي وَقُوفًا شَامِخًا أَنْفًا  
 كَمَا يَمُوتُ - وَلَا أَنْ يَنْحَنِي - الشَّجَرُ

أريد

١٩٩٧/١٢/٨ م

# شَوْقُ الْمُحِبِّينِ

شَوْقُ الْمُحِبِّينَ أَمْ شَوْقُ الْمَجَانِينِ  
وَوَخْزَةُ الْحُبِّ أَمْ وَخْزُ السَّكَائِينِ  
يَا رَبِّ مَيْسُونِ إِنْ كَانَ الْهَوَى وَجَعًا  
فَزِدْ بِهِ وَجَعِي فِي كُلِّ مَيْسُونِ

أريد

١٩٩٨/١/٧م

## أَنَاتُ مُرْتَقِبٍ

يَا وَجْهَ مَيْسُونَ ضَلَّ الْمُلتَقَى أَبَدًا  
وَلَمْ يَزَلْ يَثْقُبُ الْأَحْشَاءَ وَالْكَبِدَا  
وُلِدْتُ مِنْ رَحِمِ الْأَحْزَانِ ، مُبْتِئِسًا  
فَلَيْتَ حُزْنًا لِهَذَا الْقَلْبِ مَا وَلَدَا  
سَتَسْمَعِينَ دُمُوعِي وَهِيَ صَامِتَةٌ  
وَتَقْرئينَ بَوَجهِي الْبُؤْسَ وَالْكَمَدَا  
قَضَيْتُ عُمرِي تَوَاقًا لِنِقْذَةٍ  
فَضَاعَ عُمرِي - كَصُبْحِ الْحَالِئِينَ - سُدَى  
وَعِشْتُ أَضْيَعَ مِنْ عُشَّاقِ (فَاطِمَةِ)  
وَقَوْمِ (مُوسَى) إِذَا مَا أَفْقِدُوا الرُّشْدَا  
أَيَقَظْتُ أَخِيرَ رُوحِي عَلَّ سَاهِرَةً  
تَكُونُ عَوْنِي (بِوَادِي الْجَزْعِ) إِنْ رَقَدَا

فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ أَجْزَانِي تُسَامِرُنِي  
فَلَا ابْتَرَدْتُ وَلَا قَلْبِي بِهَا ابْتَرَدَا  
يَا وَجْهَ مَيْسُونِ يَا نَارًا تُحَرِّقُنِي  
مَتَى أَرَاكَ؟! فَإِنَّ اللَّهَ بِي وَعَدَا  
بَرَأْتُ قَلْبِي مِنْ عَتَبٍ وَمِنْ حَسَدٍ  
فَلَيْسَ مِثْلِي يَا مَيْسُونُ مَنْ حَسَدَا  
يَا وَجْهَ مَيْسُونِ مَا ضَاقتُ بِنَازِلَةٍ  
رُوحِي ، وَلَكِنِّي حَرَرْتُهَا الْجَسَدَا  
أَعِيشْ طَلَقًا كَصُوفِي رَأَى قَبَسَا  
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فِي عَيْنَيْكَ فَاتَّقَدَا  
أَتَعْلَمِينَ...؟! لَقَدْ قَطَّعْتُ أَوْرِدَتِي  
وَزِدْتُ تَعْذِيبَ أَحْشَائِي بِهَا صُعَدَا  
فَقَدْتُ بَعْدَكَ قَلْبًا كَانَ يُوعِدُنِي  
فَمَنْ سَيْرَتِي لِمَقُودٍ بِمَا فَقَدَا؟!



مَيْسُونُ يَا وَطَنِي ، يَا حُلْمَ أَزْمِنَتِي  
يَا أَوْبَةَ لَغْرِبٍ لَمْ يَجِدْ بَلَدًا  
رَأَيْتُ فِيكَ جَمَالَ الْأَرْضِ أَجْمَعِهَا  
وَفِي عُيُونِكَ غَنَى عَاشِقٍ وَشَدَا  
لَكَ اللِّوَاءُ الَّذِي مَا زَالَ مُرْتَفِعًا  
حُبِّي لِأَرْضِي ، وَتَقْدِيسِي لَهَا أَبَدًا  
أَمُوتُ كَيْ لَا أَرَى فِيهَا قَرَاصِنَةً  
وَمَنْ تَحَكَّمَ فِي خَيْرَاتِهَا ، وَعَدَا  
أَمَّا رَأَيْتُ كِلَابَ الْهُودِ رَاتِعَةً  
وَكُلَّ غَازٍ عَلَى أَرْبَاضِهَا قَعْدًا؟!  
نُسَامُ خَسَفًا وَتَدْجِينًا وَتَفْرِقَةً  
وَنَشْرَبُ الْكَأْسَ مِنْ أَيْدِيهِمْ زَبَدًا  
لَنْ يُرْغِمُونَا عَلَى التَّسْلِيمِ ، إِنْ رَكَعُوا  
فَمَا رَكَعْتُ ، وَلَا يَوْمًا مَدَدْتُ يَدًا  
أَنَا الْأَبِيُّ وَهَذَا الشَّعْبُ مَا حَمَلْتُ  
عُرُوقُهُ الْخَوْفَ ، مَا أُوذِيَ وَمَا اضْطَهَّدَا

نَنَامُ فَوْقَ جَمَارِ الْفَجْرِ نَنْظُرُهُ  
كَأَنَّهُ مِنْ شَغَافِ الْقَلْبِ قَدْ صَعَدَا  
نَحْنُو عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَهْدَابِ ، نُغْدِقُهَا  
حُبًّا ، وَنُورًا مِنَ الرَّحْمَنِ مَا نَفَدَا  
لَنَا الْعُرُوبَةُ دَيْنٌ لَا يُفَرِّقُنَا  
وَكُلُّ قَلْبٍ عُرُوبِيٍّ وَمَا اغْتَقَدَا  
لَهَا رَسْمُنَا مِنَ الْإِسْلَامِ مِنْهَجَنَا  
رُوحًا وَفِكْرًا عَلَى خَيْرٍ قَدْ اتَّحَدَا  
نَظَلُّ نَشْدُو بِهَا أَنْتِ مُرْتَقِبِ  
لِفَجْرِهَا ، عَابِقًا مِنْ عِطْرِهَا ، غَرَدَا  
لَقَدْ حَمَلْنَا عُهُودَ اللَّهِ فِي دَمِنَا  
وَسَوْفَ - إِنْ شَاءَ - نُوفِي حَقَّهُنَّ غَدَا

اريد

١٩٩٨/١/٢٦ م

## سَأَشْرَبُ لَوْ مَلَأْتَ الْكَأْسَ سُمًّا

مَضَتْ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ ذِكْرِي  
وَقَلْبٍ فِي صَقِيعِ الْعُمْرِ يَعْرِى  
لَقِيتُ بِهَا شَبَابِي بَعْدَ تَيْهِ  
وَمَرًّا وَلَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ مَرًّا!  
غَرِيبًا فَوْقَ أَرْضِ فَتَةِ الْأَمَانِي  
بِرُوحٍ بَعَثَتْهَا الرِّيحُ ... حَسْرَى  
أَقَاسِي وَخُدَّتِي وَكُؤُوسَ حُزْنٍ  
تُعَبِّئُهَا لَيْالِي الْفَقْدِ جَمْرًا  
يَقُولُونَ : اسْتَغْفِرْ!! وَيَرَوْنَ أَنِّي  
إِذَا زَادُوا عَلَيَّ ازْدَدْتُ سُكْرًا  
فَلَا أَنَا قَدْ صَحَوْتُ ، وَلَا فُؤَادِي  
تَسْلَى عَنْكَ ، أَوْ هُوَ قَدْ تَسَرَّى

سَأَشْرَبُ لَوْ مَلَأْتَ الْكَأْسَ سُمًّا  
وَلَوْ أَتَرَعْتِهِ صَابًا وَمُرًّا  
جَرَرْتُ فُوَادَ مَذْبُوحَ بَيْتِيسٍ  
فَلَمَّا أَنْ وَصَلْتُ إِلَيْكَ خَرًّا  
وَبِي عَطَشُ السِّنِينَ فَكُلُّ عِرْقٍ  
أَقَاسِيهِ نَزِيفًا مُسْتَمِرًّا  
سَأَلْتُ عُيُونَهَا إِنْ كَانَ حُزْنِي  
سَيُعْتِقُنِي!! فَقَالَتْ: أَنْتَ أَذْرَى  
أَنَا وَطَنٌ مِنَ الْأَوْجَاعِ... عُمْرِي  
يُضَيِّعُنِي؛ لِأَنِّي لَسْتُ عُمْرًا  
وَجُودِي قَبْلَ كَوْنِي، لَيْسَ قَبْلِي  
وَلَا بَعْدِي... وَدَهْرِي لَيْسَ دَهْرًا  
كَأَنِّي لَمْ أَجِئْ... وَكَأَنَّ شِعْرِي  
سِوَايَ، وَأَنَّنِي مَا قُلْتُ شِعْرًا  
وَبِي سِرٌّ أَحَاوِرُهُ دَفِينٌ  
وَلَا أَذْرِي إِلَّا مَا يَظَلُّ سِرًّا

أَفِرُّ! لِمَنْ! وَمِمَّنْ؟! لَسْتُ أَذْرِي  
وَكَيْفَ... وَلَمْ أَجِدْ عَنِّي مَفَرًّا!!  
أَنَا سِجْنِي... وَسِجْنِي يَحْتَوِينِي  
فَكَيْفَ أَصِيرُ عَنِّي... فِي... حُرًّا!  
أَحَاوِلُ أَنْ أَكُونُ أَنَا فَأَعْيِي  
وَأَطْعَنِي إِذَا مَا كُنْتُ غَيْرًا  
وَلِي نَفْسٌ وَإِنْ سَكَنْتُ ضُلُوعِي  
فَإِنَّ لَهَا بِقَلْبِ الشَّهْبِ مَسْرَى  
أَنَا مِنْ طِينَةٍ فِيْ مَا تَرَانِي  
وَمِنْ طَيْفٍ إِذَا أَمْسَعَنْتَ فِكْرًا  
تُصَافِحُنِي فَتَعْرِفُنِي... وَلَمَّا  
تُعَادِرُنِي يَصِيرُ الْعُرْفُ نُكْرًا  
لَأَنِّي لَسْتُنِي... أُنْدَاخُ بِحُرًّا...  
وَبَحْرًا أَرْتَقِي... وَأُمُورُ بَحْرًا  
رَأَيْتُ النَّاسَ: أَتَعَسُّهُمْ صَحِيحُ  
بِلا هَدَفٍ يَغْدُو إِلَيْهِ سَيْرًا

إِذَا مَا عِشْتَ مِنْ غَيْرِ اخْتِرَاقٍ  
 فَأُولَى أَنْ تَعِيشَ الْعُمْرَ قَبْرًا  
 فَكُنْ يَا أَوْحَدَ الدُّنْيَا غَرِيبًا  
 وَخَلِّدْ فِي رَحِيلِكَ عَنْكَ ذِكْرًا  
 وَلَا تَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا فَإِنِّي  
 وَجَدْتُ شَرَابَهَا لَوْ سَاعَ - مُرًّا  
 لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ تَعَشَّقُوهَا  
 وَأَمَنْ مَنْ يَرَى الْإِيْمَانَ كُفْرًا  
 يَظَلُّ الْمَاءَ إِنْ لَمْ يَجْرِ نَزْرًا  
 وَحِينَ يَسِيلُ يَغْدُو الْمَاءَ نَهْرًا  
 فَلَا تَجْعَلْ مُنَاكَ مُقَيِّدَاتٍ  
 وَلَا تَجْعَلْ فُؤَادَكَ مُسْتَقِرًّا  
 إِذَا لَمْ تَجْنِ مِنْ دُنْيَاكَ إِلَّا  
 طُمُوحًا قَاتِلًا فَكُفَّاكَ فَخْرًا

المكتبة Ahmad

عمان

٢١/٣/٢٠٠٣م